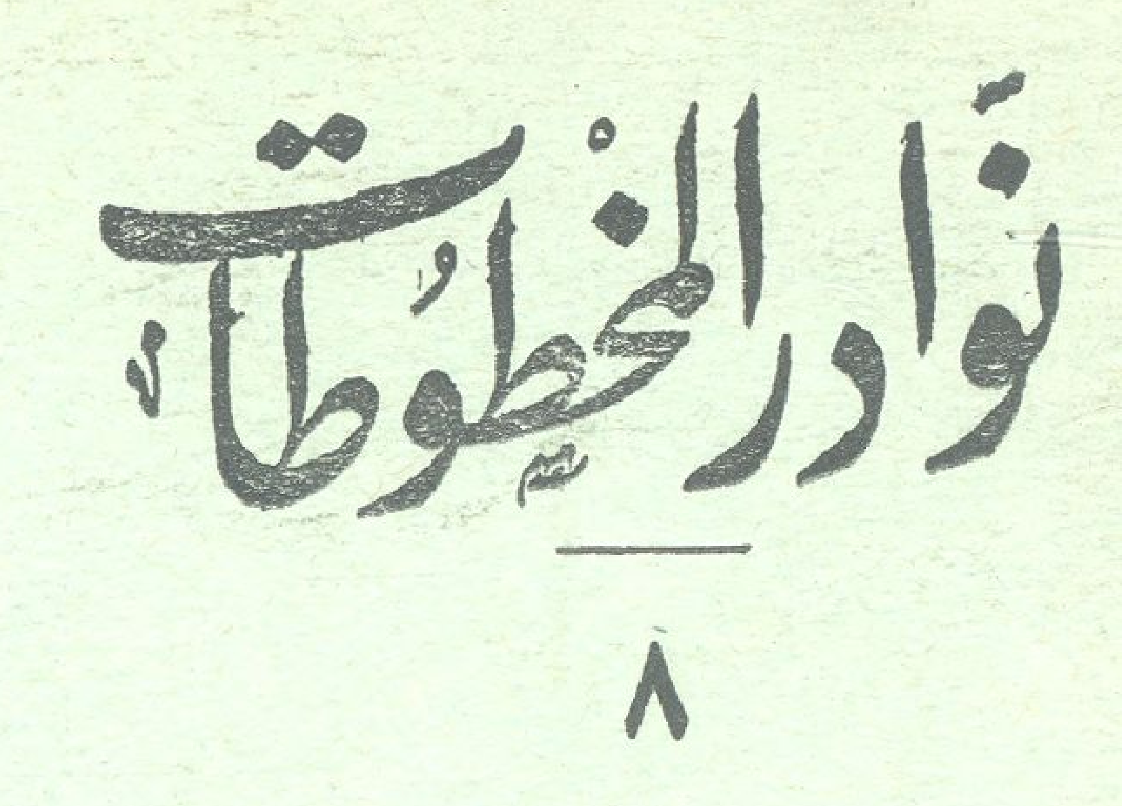


نوادر المخطوطات

٨

بتحقيق
عبد السلام هارون
الأستاذ المساعد بكلية دار العلوم
جامعة القاهرة

المجموعة الثامنة

وقد ألحق بها (الفهارس العامة) للمجلد الثانى

٢٥ — كتاب أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى
وما ينبت عليها من الأشجار وما فيها من المياه ،
لعرام بن الأصبغ السلمى

[الطبعة الأولى]

الناشر
مكتبة الخانجي بمصر
ومكتبة المثنى ببغداد

القاهرة
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر
١٣٧٥ هـ — ١٩٥٦ م



بتحقيق
عبد السلام هارون
الأستاذ المساعد بكلية دار العلوم
جامعة القاهرة

المجموعة الثامنة

وقد ألحق بها (الفهارس العامة) للمجلد الثانى

٢٥ — كتاب أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى
وما ينبت عليها من الأشجار وما فيها من المياه ،
لعرام بن الأصبغ السلمى

[الطبعة الأولى]

الناشر
مكتبة الخانجي بمصر
ومكتبة المثنى ببغداد

القاهرة
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر
١٣٧٤ هـ — ١٩٥٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

هذه هى المجموعة الثامنة من (نوادر المخطوطات) ، وقد تضمنت كتاب عرام بن الأصبغ السلمى فى (أسماء جبال تهامة وسكانها ، وما فيها من القرى ، وما ينبت عليها من الأشجار وما فيها من المياه) ، كما تضمنت (الفهارس العامة) للمجلد الثانى من نوادر المخطوطات ، طبقاً للنظام الذى اتبع فى المجلد الأول .

وكنت قد وعدت بنشر هذا الكتاب فى المجموعة الأولى من (نوادر المخطوطات) ولم تهيأ لى فرصة نشره إذ ذاك ، واتفقت أحوال دعتنى إلى إفراده بالنشر خارج نطاق نوادر المخطوطات ، ثم رأيت أن أنجز الوعد الذى وعدت فأعيد نشره فى نطاق النوادر نشرةً أوفى وأضوأ من تلك النشرة الأولى .

وتمتاز هذه النشرة الثانية بإضافة عدة تصحيحات وتعليقات وقعت إلينا بعد أداء النشرة الأولى ، وكذلك بضع تصحيحات وتعليقات للأستاذ الشيخ حمد الجاسر .

ومما تمتاز به عقد مقارنة تحقيقة بين نشرتى الأولى والثانية للكتاب و بين نشرة الصديق العلامة عبد العزيز الميمنى الراجكوتى الأستاذ بجامعة عليكره بالهند .

وكذلك إضافة أرقام صفحات نسخة الأصل .

وقد استدعى نظام نوادر المخطوطات أن ألغى الفهارس الخاصة بهذه الرسالة لأدمجها فى الفهرس العام لهذا المجلد الثانى من النوادر ، وهو ملحق بهذه المجموعة ، ولم أحتفظ من تلك الفهارس الخاصة إلا بفهرس النبات والحيوان ، لأنهما لا نظير لهما فى الفهارس العامة .

مقـــدمة التحقيق

[للنشرة الأولى[1]]

تهامة :

« تهامة » كلمة تختلف مدلولها اختلافاً شديداً ، فهى تمتد طولا ما بين عدن إلى تخوم الشام مسايرة شاطئ البحر ، وهى تنكمش أحياناً من الشمال أو من الجنوب، و يختلف علماء البلدان الأقدمون فى ذلك . ولعل أصدق دليل على هذا ما ذكره عرام فى صدر كتابه هذا ، أن أول جبال تهامة هو « رضوى » ، وهو من ينبع على يوم .

ويبدو أن ذلك الانبساط والانكماش جاء فى مختلف العصور نتيجة للسلطان السياسى أو القبلى الذى كان يسود تلك المنطقة أو يتقلص عنها .

على أن اللغة تعيننا عوناً تاماً فى هذه القضية ، إذ أن اشتقاق تهامة من «التَّهَم» ، وهو تغير الريح وركودها وشدة الحر . فالامتداد الساحلى من جنوب اليمن إلى تخوم الشام هو الذى تصدق عليه هذه التسمية .

وإن الراجع إلى أقوال العلماء القدماء ليفهم أن تقسيم الجزيرة العربية يخضع إلى حد ما للحجاز ، وهو الجبل الممتد الذى حجز بين شطرين جغرافيين متباينين من الجزيرة ، أحدهما مرتفع وهو نجد ، والآخر منخفض عنه غائر وهو غور تهامة . وسراة هذا الجبل ، أى أعاليه ، هى ما يسمى بالسراة ، ممتدة ما بين أقصى اليمن وأدنى الشام .

فبالطبيعة الجغرافية تكون تهامة هى الغور الضيق الذى يساير بحر القلزم ،

---

(١) أظهرت هذه النشرة فى كتاب مستقل فى تاريخ غرة جمادى الثانية سنة ١٣٧٢ .

ضارباً من الجانب العربى لشبه جزيرة طور سينا إلى أقصى الجنوب من بلاد اليمن . وتختلف عرضها اختلافاً كبيراً ، فهى بين الطور والسويس جزء ضيق من الساحل[1]. وأوسع موضع فى تهامة هو ساحل جدة . وهناك تهامة اليمن ، وتهامة الحجاز .

وكانت تهامة اليمن فى بعض العهود ولاية قائمة بذاتها ، ولا سيما فى عهد الفتح الفارسى لليمن فى نهاية القرن السادس الميلادى ، ثم ولى تهامة هذه من بعد بنوزياد ، وكانت حاضرتها « زبيد » ، ثم أصبحت ولاية خاضعة لأئمة صنعاء .

وهناك تهامة أخرى فى غير الجزيرة العربية ، وهى على الشاطئ الغربى للبحر ، وهى (تهامة الحبشة) ، ذكرها ابن خرداذبه[2] ، وهو يعنى بذلك ما يعرف اليوم بساحل « إرتيريا » .

أما تهامة الذى يعنيها عرام فى كتابه هـذا فهى (تهامة الحجاز) لا ريب ، يجعل أول جبالها الشمالية « رضوى » وهى من ينبع على يوم ، ومن المدينة على سبع مراحل : وحدّها الجنوبى الطائف وقراها .

ومع أن ظاهر هذا الـكتاب أنه خاص بجبال تهامة وسكانها وما يتعلق بها ، الواقع أنه يشمل الـكلام على تهامة والحجاز . فنحن نجد أن ما يخص تهامة ينتهى عند ما يقرب من ثلاثة أخماس الـكتاب ، أى فى ص ٤٩ . ثم نجد فصلا معقوداً لحد الحجاز ، يتناول كثيراً من البلدان والقرى والجبال والمواقع الحجازية المجاورة للمدينة . وهى وإن يكن ذكرها جاء تبعاً لذكر تهامة لملاصقتها لها ومصاقبتها ، فإنها ظفرت بنصيب وافر من عناية عرام ، واحتلت مكاناً أصيلا من الـكتاب .

وأنت حينما تنتهى إلى خاتمة الـكتاب تلقى هذا النص : « تم كتاب أسماء جبال مكة والمدينة وما يتصل بها » .

وقد يوحى هذا النص بأنهما كتابان أحدهما لتهامة والآخر لـمكة والمدينة . وليس الأمر إلا ما ذكرت من استطراد عرام ، وأن كلمة « كتاب » لا تعنى إلا ما كتبه فى

---

(١) انظر دائرة المعارف الإسلامية (تهامة) .

(٢) المـكتبة الجغرافية (٦ : ١٥٥) .

هذه الناحية ، فإن الأقدمين لم يذكروا لعرام إلا هذا الكتاب « كتاب أسماء جبال تهامة » ، وعنه ينقل الناقلون والمؤلفون .

نسبة هذا الكتاب :

ينسب هذا الكتاب إلى « أبى الأشعث الكندى[1] » ، وهو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك ، وهو الذى روى الكتاب مباشرة عن « عرام » . ولم أجد لأبى الأشعث ترجمة ، ولكن من المرجح أنه من رجال القرن الثالث ، إذا أن شيخه « ابن أبى سعد » كانت وفاته سنة ٢٧٤ .

ومن عجب أن ياقوتاً لم ينسب الكتاب إلى عرام فى مقدمته ، ولكن نسبه إليه فى مواضع مختلفة من صلب الكتاب .

وينسب هذا الكتاب أيضاً إلى « السكونى » ، قال البكرى : « وجميع ما أورده فى هذا الكتاب عن السكونى فهو من كتاب أبى عبيد الله بن بشر السكونى[2] فى جبال تهامة ومحالها ، يحمل جميع ذلك عن أبى الأشعث عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك الكندى ، عن عرام بن الأصبغ السلمى الأعرابى » .

وقد رجعت إلى النصوص التى عزاها البكرى فى معجمه إلى السكونى فوجدت كثيراً منها زائداً على كتابنا هـذا ، مما يدل على أن « السكونى » جعل الكتاب أساسه فى الرواية ، ولكنه زاد عليه كثيراً من التعليقات والإضافات ، شأن كثير من رواة الكتب الأقدمين .

ومن أمثلة ذلك ما ورد فى ص ٦٥٩ من معجم البكرى : « وقال السكونى بإسناده عن موسى بن إسحاق بن عمارة قال : مررنا بالبغيبغة مع محمد بن عبد الله بن حسن وهى عامرة ، فقال : أتعجبون لها ، والله لتموتن حتى لا يبقى فيها خضراء ثم لتعيشن ثم لتموتن . وقال السكونى فى ذكر مياه ضمرة : كانت البغيبغة وغيقة وأذناب الصفراء

(١) مقدمة معجم البلدان لياقوت ص ٨ .

(٢) السكونى هذا كندى أيضا مثل أبى الأشعث ، فإن السكون ، بفتح السين ، بطن من كندة .

مياها لبنى غفار من ضمرة . قال السكونى : كان العباس بن الحسن يكثر صفة ينبع للرشيد فقال له يوما : قرب لى صفتها . فقال :

يا وادى القصر نعم القصر والوادى ... من منزل حاضر إن شئت أو بادى

تلقى قراقيره بالعقـــر واقفـــة ... والضب والنون والملاح والحادى» .

فهذا نص واضح أنه ليس من كتاب عرام ، وليس مما رواه السكونى عن عرام

وفى ص ٨١١ : « وروى السكونى عن رجاله عن طارق بن عبد الرحمن ، قال لسعيد بن المسيب : مررنا على مسجد الشجرة فصلينا فيه . فقال : ومن أين تعلم ذلك ؟ قال : سمعت الناس يقولونه ..» إلخ . فهذا تعليق على «الحديبية» ومسجدها . وهو مسجد الشجرة ، وليس هذا من كتاب عرام فى شىء .

وهـذا نص ثالث ليس من كتاب عرام ولا من منهجه فى كتابه ، قال السكونى [1] : إذا أردت أن تصدق الأعراب إلى العجز — يريد عجز هوازن — ترحل من المدينة فتنزل ذا الغصة وهى للسلطان ، فتصدق بنى عوال من بنى ثعلبة بن سعد ، ثم تنزل الأبرق أبرق الحمى وهى لبنى أبى طالب ، ثم تنزل الربذة ثم عريج وهى لحرام بن عدى بن جشم بن معاوية ، ثم تنزل الماعزة — ويقال الماعزية — وهى لبنى عامر ، من بنى البكاء ، ثم تنزل بطن تربة فتصدق هلال بن عامر والضباب ، ثم تنزل تريم وهى لبنى جشم ، ثم تنزل السى فتصدق بنى هلال ، ثم ناصفة وهى لبنى زمان بن عدى بن جشم ، ثم الشيسة وهى لبنى زمان أيضاً ، ثم ترعى وهى لبنى جداعة ، ثم تأتى بوانة .

فهذا دليل دامغ أن كتاب السكونى فى جبال تهامة هورواية حرة لكتاب عرام اعتمدت على التعليقات الكثيرة والإضافات الاستطرادية ، ويكون البكرى فضفاض العبارة فى كلته التى سقتها له .

ومهما يكن فإن نسختنا هذه كريمة الإسناد ، يرويها السيرافى ، الذى قيل إنه وضع كتابا فى جزيرة العرب ، عن أبى محمد السكرى ، عن أبى سعد ، عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك المعروف بأبى الأشعث الكندى ، عن عرام .

---

(١) معجم ما استعجم ١٢٣٦ .

عرام بن الأصبغ السلمى :

ولم نعثر لعرام على ترجمة ، إلا ما ذكره ابن النديم[١] عرضا عند سرده لأسماء الأعراب الذين دخلوا الحاضرة ، فذكره قرينا لأبى الهيثم الأعرابى ، وأبى المجيب الربعى ، وأبى الجراح العقيلى ، وقد ذكره باسمه كاملا ، «عرام بن الأصبغ السلمى» .

ويبدو أنه كان أحد أعراب بنى سليم ممن كانوا يطوفون بالبلدان ويتعرفون مسالكها فيكتسبون بذلك خبرة صادقة . واشتقاق « عرام » من العرامة بمعنى الشدة والقوة والشراسة . ويقال : عرمنا الصبى وعرم علينا ، أى أشر ، وقيل مرح وبطر ، وقيل فسد . و « الأصبغ » اسم أبيه مأخوذ من الأصبغ ، وهو من الخيل ما ابيضت ناصيته كلها ، ومن الطير ما ابيض ذنبه .

عرام النحوى :

وأما عرام الذى ذكره ابن النديم فى الفهرست [١] ، والقفطى [٢] فى إنباه الرواة ، فهو لقب لأحد النحويين . وعرام ليس اسماً لذلك النحوى بل هو لقب له ، واسمه أبو الفضل العباس بن محمد ، أو المفضل بن عباس بن محمد . وكان هذا النحوى فيما ذكروا ماجنا رقيعا خفيف العقل ، وهو بلا ريب غير عرام بن الأصبغ الذى يعد كتابه هذا وثيقة من أهم الوثائق البلدانية ، وأما من أمهات المراجع الأصيلة .

نسخة الأصل :

أصل هذه النسخة فريدة فى مكتبات العالم ، وهو محفوظ فى دار الكتب السعيدية بحيدر أباد فى مجموعة برقم (٣٥٥ حديث) وتاريخها يرجع إلى سنة ٨٧٦ . والنسخة فى ست ورقات ، أى اثنتى عشرة صفحة ، بكل صفحة منها ٢٥ سطراً . ومقياس الصفحة ١٨ × ٢٠ . وهى عسرة القراءة مكتوبة بخط نسخى غامض ردى فيه كثير من إهمال النقط ، كما أنها كثيرة التحريف والتصحيف . وقد تغلبت على ما

---

(١) ابن النديم ١٢٧ مصر ٨٦ ليبسك .

(٢) إنباه الرواة القسم الرابع من المجلد الثانى ص ٣٩٩ مصورة دار الكتب المصرية .

بها من عسر بالرجوع إلى كتب البلدان ، وفى مقدمتها معجم ياقوت ومعجم البكرى ، وهما قد استوعبا معظم نصوص هـذا الـكتاب على ما بهما كذلك من تصحيف وتحريف . وكذلك استفتيت معاجم اللغة وغيرها من الـكتب فى جميع الفنون التى يتطلبها التحقيق ، غير آل جهداً أن يظهر هذا الـكتاب على أقرب ما يكون من السلامة .

تحقيق هذا الـكتاب :

لم أكن أعرف شيئا عن وجود هذا الـكتاب إلا ما كان يقع تحت نظرى كثيرا عند مراجعتى لمعاجم البلدان من ذكر (عرام بن الأصبغ السلمى) حتى كان يوم لقيت فيه الصديق الـكريم (الشيخ سليمان الصنيع) ، وكنت قد شرعت فى عمل علمى يرمى إلى نشر المخطوطات النادرة الصغيرة ، وهو الذى أخرجت منه مجموعتين مشتملتين على تسعة كتب نادرة باسم « نوادر المخطوطات » فأخبرنى حضرة الأخ أن لديه مخطوطة جديرة بالنشر ، هى كتاب عرام هذا ، ووعدنى أن يرسله إلى من الحجاز لأقوم بتحقيقه ونشره ، وكان أن بَرَّ بما وعد به ، وأرسل النسخة إلى فوجدتها مخطوطه سنة ١٣٦٨ عن نسخة نقلها الشيخ إبراهيم حمدى مدير مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بالمدينة عن نسخة الهند . ونسخة الأخ الشيخ سليمان هذه قد عنى بمراجعتها وتحقيق بعض مواضع منها .

ثم تفضل الشيخ الجليل (السيد محمد نصيف) فـكتب إلى يشفع رغبة الشيخ سليمان برغبته الـكريمة ، وأرسل إلى نسخة أخرى نقلها الشيخ عبد الرحمن بن يحيى اليمانى عن الأصل الهندى فى دقة وإتقان ومطابقة للأصل .

ولـكن ذلك كله لم يقنع ضميرى العلمى ، إذ أن أصل الـكتاب موجود ، وأن من الممكن الحصول عليه ، فانتهزت فرصة رحلة الأخ البار (الأستاذ رشاد عبد المطلب) إلى الهند فى بعثة جامعة الدول العربية لجلب صور مخطوطاتها النفيسة ، فأوصيته أن يحضر معه صورة كتاب عرام . فكان له الفضل الطائل فى أن تمكن من اجتلابها ، فكانت هى الأصل الذى اعتمدت عليه فى نشر هذا الـكتاب .

فالشكر لحضرة الأخ (الشيخ سليمان الصنيع) على ما بذل من فضل بتعريفى بهذا

الـكتاب وما قدم من خير ، ولحضرة الأخ (الأستاذ رشاد عبد المطلب) الذى كان له فضل اجتلاب نسخة الأصل من الهند .

وليس يفوتنى أن أجعل خاتمة كلمتى هذه شكر السيدين النبيلين (السيد محمد نصيف) و (السيد يوسف زينل) لما أظهرا من اهتمام كريم بنشر هذا الـكتاب ، وما قاما به من الإنفاق على طبعه ، إسهاما فى نشر العلم وأداء الأمانة ؟

القاهرة فى { غرة جمادى الثانية سنة ١٣٧٢(١) }

عبد السلام هارون

---

(١) هذا هو تاريخ النشرة الأولى ، وقد ظهر محرفا تحريفا مطبعيا فيما قبل فقرى سنة ١٣٧٣ .

نقد النشرة الأولى

ذاك ما كتبته فى صدر نشرتى الأولى لكتاب عرام . وقد سرنى عظيم السرور أن يظهر بعد نحو ثلاثة أشهر من ظهور هذه النشرة نقد على لها بقلم الأخ العالم الشيخ حمد الجاسر عضو المجمع العلمى العربى بدمشق ، فى مجلة المجمع بالمجلد ٢٨ : العدد الثالث ص ٣٩٦ — ٤٠٢ بتاريخ شوال سنة ١٣٧٢ ، والعدد الرابع ص ٥٩٢ — ٥٩٩ بتاريخ المحرم سنة ١٣٧٣ .

وأنا ممن يعجبه النقد إعجابا ، ويرى فيه إتماما لأداء الأمانة العلمية التى يحملها العلماء جميعاً لا ينفرد أحد منهم بحملها وحده ، ويرى كذلك أن من كتم الأمانة آثم فى حقها وفى حق العلم .

فكان من الطبيعى عندى أن ألقى ذلك النقد فى غبطة ، وكان من الطبيعى أيضاً أن أغض الطرف عما يندفع فيه الناقد أحيانا من لغة هى أشبه بنزوات الظافر فى حومة القتال ، فهى نزوات قل من عصم نفسه البشرية من أمثالها .

وقد كنت دعوت من قبل إلى أن يكون النقد بين الأدباء جاريا على سنن رفيع من أساليب التعبير ، وأن يكون مبرأ من العوامل الشخصية ، وكتبت قديما فيما كتبت فى مجلة الثقافة العدد ٦٤٧ مايو سنة ١٩٥١ :

« لم يعُد النقد الأدبى كما كان بالأمس تجريحا وتشهيرا بالمنقود ، بل آن أن نصطنع الجد فيما يمس أقدار الأدباء وكرامتهم العلمية ، فإن العثار أمر يعرض للأدباء جميعا ، لا يرتاب فى ذلك إلا مغتر ، أو ذاهب العقل ، أو متهافت النفس . وأمر النقد لا يعدو أن يكون معاونة ومجادلة فى الرأى ، أو مشاركة فى التهدى إلى الصواب . والنقد أبدا خادم للعلم ، وليس ضربا هينًا من فنون الهجاء ، وإنما هو فن رفيع يتأتى إليه الأديب فى خلق سمح وخطاب كريم » .

وبهذه الروح التى أعتز بها وأومن بوحيها إيمانا صادقا ، أنشر صدر كلمة الأستاذ الجاسر ، وهى كلمة كريمة كنت أرجو أن تكون مبرأة من بعض الهنات التى

شوهت شيئاً من قسماتها . ولكن الكمال لله وحده .

وأعود هنا فأقول : إن النسخة التى تأدت إلينا من كتاب عرام عريقة فى التصحيف والتحريف عسرة القراءة ، بحيث تجعل المحقق فى صراع مع كل لفظ من ألفاظها ، وأحيانا بين كل حرف من حروف ألفاظها . ومهما بذل محقق جهده ووكده فليس بمستطيع أن يحررها تحريراً كاملا .

لذلك أيضاً أعلن غبطتى بما ظفرت به هذه الرسالة من تحقيقات وتصحيحات وتعليقات للأستاذ الناقد الكريم ، بلغت جميعها نيفاً وعشرين ، وسيرى القارئ أثر ما صح عندى من هذه النقدات والتعليقات فى مواضعها إن شاء الله .

وقد ظنّ بنا الأستاذ الجاسر أنا قد اطلعنا على نشرة الأستاذ الميمنى عند تحقيق النشرة الأولى ، وأنا كتمنا ذلك على القراء ! ! وهى تهمة ساذجة نرجو له من أجلها غفرانا واسعا من الله ، فإنى لم أر هذه النسخة للمرة الأولى إلا ظهر يوم الخميس ١١ شوال سنة ١٣٧٤ فى دار صديقه وصديقنا الأستاذ رشاد عبد المطلب .

وإليك ما كتب الشيخ الناقد فى صدر كلامه مقرونا بشكرى الصادق ، وعتبى الصادق أيضاً :

أسماء جبال تهامة

تأليف : عرام بن الأصبغ السلمى

تحقيق : عبد السلام هارون الأستاذ المساعد بجامعة القاهرة

لنشر هذه الرسالة قصة نجملها بأن الشيخ إبراهيم الخربوطى مدير مكتبة (شيخ الإسلام) فى المدينة (المتوفى سنة ١٣٧١) زار الهند فى عام ١٣٥٧ فرأى العلامة المحقق الشيخ عبد العزيز الميمنى عضو المجمع العلمى العربى يقوم بنسخها ، فساعده فى مقابلة مانسخه على الأصل ، ونسخ هو نسخة أتى بها إلى الحجاز . ولما مر بجدة نزل فى ضيافة السرى الفضال السيد محمد حسين نصيف وأطلعه على هذه النسخة ، فاستنسخها الشيخ نصيف وأطلع عليها كثيرا من المعنيين بالعلم من علماء وغيرهم ، فمنهم من نسخها ومنهم من استفاد منها . وكان ممن نسخها على نسخة الشيخ نصيف الشيخ سليمان الصنيع . وقد بذل جهدا مشكورا فى تصحيحها بمقابلة ما جاء فيها على معجم البلدان ومعجم ما استعجم وغيرهما من الكتب ، إذ نسخة الشيخ الخربوطى كثيرة التحريف والغلط ، زيادة على ما فى الأصل من ذلك . ولمازار مصر أطلع الأستاذ عبد السلام محمد هارون على أمر هذه الرسالة لكى ينشرها فى مجموعة من الرسائل النادرة[١] ، وبعث إليه بعد أن عاد من مصر بنسخة ، ولكنه لم ينشرها بل قال فى مقدمة المجموعة الثانية من (نوادر المخطوطات) ص ١١٦ : « كنت قد اعتزمت أن أنشر فى هذه المجموعة كتاب عرام بن الأصبغ السلمى فى أسماء جبال تهامة . ولكن علمت أن العلامة عبد العزيز الميمنى الراجكوتى قد قام بنشر هذا الكتاب ، فآثرت أن أؤجل صنعه إلى أن أطلع على نسخته » .

أما الشيخ الميمنى فقد نشر الرسالة — كما ذكر الأستاذ عبد السلام — نشرها فى مجلة الكلية الشرقية التى تصدر فى مدينة لاهور فى الباكستان : Oriental)

---

(١) يعنى نوادر المخطوطات .

College Magazine) بعد أن وضع لها مقدمة وصف فيها الأصل ، وتحدث عن مؤلف الرسالة . وأشار إلى شيء من خبر المكتبة السعيدية التي وجدت فيها .

وقد أراد الشيخ محمد نصيف نشر هذه الرسالة — لأنه لم يطلع على ما نشره الشيخ الميمنى — فبعث بها إلى (المجمع العلمى العربى) فأرجعت إليه وقيل له : ينبغى أن يقوم بتصحيحها فلان — كاتب هذا المقال — فبعث بها إلىّ ، ولكننى رأيت تحقيقها تحقيقاً مفيدا يتطلب الحصول على صورة عكسية من الأصل (فتوغرافية) وأبديت للشيخ نصيف عدم صلاحية نسخته للنشر قبل مقابلتها على الأصل مقابلة دقيقة ، فبعث بها إلى الشيخ عبدالرحمن المعلمى اليمانى — وكان إذ ذاك فى الهند من القائمين على نشر الكتب التى تطبعها دائرة المعارف العثمانية فى (حيدرأباد) فقابلها على الأصل مقابلة دقيقة ، ونسخ نسخة أخرى عن الأصل بعث بها إلى الشيخ نصيف . وبمقابلة تلك النسخة ظهر أن نسخة الشيخ الخربوطلى كثيرة التحريف والغلط .

ثم رأى الشيخ محمد نصيف أن يقوم بنشر الرسالة ، وأن يتولى نشرها الأستاذ عبد السلام هارون . وكانت الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية قد بعثت إلى الهند السيد محمد رشاد عبد المطلب ليصور بعض المخطوطات العربية النادرة . فكان مما صور أصل هذه الرسالة .

وقد حرصت حينما كنت فى القاهرة على الاطلاع على النسخة التى صورتها الإدارة الثقافية ، ولكننى لم أتمكن من ذلك مع ما بينى وبين السيد محمد رشاد من الصلة — التى أعتبرها أنا قوية — وقد تكرم فأعارنى نسخة من النسخ التى طبعها الأستاذ الميمنى .

وقد اتصلت بالأستاذ الجليل الشيخ محب الدين الخطيب ، وتحدثت معه فى موضوع نشرها ولكنه قال : إن الأمر يتطلب وجود نسخة من الأصل .

ولعل الله أراد لهذه الرسالة خيراً — بإحيائها وتحقيقها من علامة محقق ، ذى خبرة ودراية وطول معاناة ، هو الأستاذ عبد السلام هارون .

وليس لنا من عتب نوجهه إلى إخواننا فى مصر الذين قد تحول ظروفهم الخاصة دون إطلاعنا على ما نرغب الاطلاع عليه من الكتب التى لنا حق الاطلاع عليها —

وخاصة مخطوطات الإدارة الثقافية — نعم ليس لنا من حق فى عتبهم ، فلعل لهم من العذر ما نجهله . غير أننا نعلم — كما يعلمون — أن التعاضد والتساند والتآزر فى سبيل العلم أمور يجب أن تقدم على كل اعتبار .

وأما كلتنا عن الأستاذ عبد السلام — فى تحقيقه لهذه الرسالة — فهى تحوى شيئا من الاختلاف معه فى شأن التحقيق ، وهو اختلاف ما كنت أوده ، إذ الاختلاف شر فى جميع وجوهه ، غير أن واجب العلم يقضى به . لقد قلت فى كلمات نشرت فى (الرسالة ، ومجلة المجمع العلمى ، ومجلة الفتح ، ومجلة الحج) إن بعض إخواننا الجامعيين كالأستاذ مصطفى ... والأستاذ الدكتور زكى ... قاموا بتحقيق بعض المؤلفات أو ترجمتها قياما لا يناسب مع مالهم من منزلة علمية رفيعة ، وخشيت أن يكون ما قيل من أن بعض العلماء المشهورين يكتفى بوضع اسمه على المؤلف الذى يراد منه تحقيقه ، ويكل الأمر إلى بعض إخوانه ممن لا يبلغون منزلته — خشيت أن يكون هذا حقا . أما الأستاذ عبد السلام فأنا أبرئه من هذه الوصمة ، لأنى شاهدت من آثار عمله فى تحقيق بعض المؤلفات القديمة مالم أشاهده من كثير ممن يعنون بذلك .

وكنت أود أن أجد فى هذه الرسالة ما وجدته فى غيرها من الكتب التى حققها أو أكثر مما وجدته ، غير أننى — وإن رأيت فيها ما يسر ويفيد ويمتع — رأيت كل هذا قليلاً بالنسبة لما كنت أتوقعه من الأستاذ . ولكى أدلك على قولى يحسن بى أن أذكر بعض ما رأيته فى حاجة إلى مزيد من العناية .

لم يشر الأستاذ عبد السلام إلى أن العلامة الميمنى نشر هذه الرسالة[1] . والأمانة العلمية والاعتراف لكل ذى حق بحقه يقضيان بعدم إخفاء مجهود هذا المحقق [2]

(١) كيف يتفق هذا مع ما نقله الأستاذ من قولى ، فى مقدمة هذا المقال ص ٣٨٣ س ١٩ — ٢٠ .

(٢) كذا طوع للأستاذ الجاسر قلمه ولسانه أن يزل هذه الزلة التى لا تليق برجل يعلمنى حق العلم ، ويعلم حرصى على التنويه بفضل كل ذى فضل ، ولا سيما العلامة الميمنى الذى لا يكاد يخلو كتاب من كتبى من التنويه بفضله ، وقد كنت شريكا له فى نشر خزانة الأدب مع المغفور له أحمد تيمور باشا . والصلة بينى وبينه وثيقة لا يضيرها مثل هذا الادعاء . =

الذى لا يجهل باحث فى الأدب العربى ماله من أياد فى سبيل تحقيق كثير من الكتب الأدبية ، ولا ينكر ماله من فضل وعلم . ولا أكون مبالغا حينما أقول بأن جهده فى تحقيق هذه الرسالة لا يقل عن جهد الأستاذ عبد السلام إن لم يفقه . فالميمنى مثلا أوضح من حالة عرام وبين عصره فذكر أنه من أهل القرن الثانى وأول الثالث[1] وأنه ممن دخل خراسان مع عبد الله بن طاهر سنة ٢١٧ وهذه من الأمور التى فاتت الأستاذ هارون ، وهى أمور لابد منها ، إذ معرفة المؤلف أهم مايعتنى به محقق الكتاب .

قد يقال بأن الأستاذ يجهل كون الميمنى قام بتحقيق هذه الرسالة . ولكن هذا يردّه أمور :

١ — أنه صرح بعلم بذلك قبل شروعه فى تحقيق الرسالة .

٢ — أن السيد محمد رشاد عبد المطلب الذى قال الأستاذ هارون بأنه أوصاه بإحضار نسخة مصورة من أصل الرسالة فأحضرها ، قد أحضر فى الوقت نفسه نسخة من تحقيق الميمنى[2] .

٣ — أننى نشرت فى الرسالة فى العام الماضى نبأ نشر الأستاذ الميمنى ، أثناء نقدى لطبعة السقا لكتاب (معجم ماستعجم) . وليس عبد السلام ممن يوصف بأنه لا يقرأ مجلة (الرسالة) وهو ممن يكتبون فيها[3] .

= أما السر فى إخفائى مجهود هذا المحقق كما زعم الشيخ فهو أنى لم أكن رأيت هذا المجهود بعد ، فكيف أظهر شيئا لايزال عندى فى ضمير الغيب ؟!! وكيف يقال أنى أخفيت مالم يظهر لى بعد ؟! وأما السر فى عدم اطلاعى على نسخة الميمنى التى اجتلبها الأستاذ رشاد عبد المطلب من الهند فقد أفصح عنه الشيخ نفسه بقوله فى هذا المقال : « وقد تكرم فأعارنى نسخة من النسخ التى طبعها الأستاذ الميمنى » . لذلك لم تقع إلى هذه النسخة التى احتجزها الأستاذ الجاسر ويئست من الاطلاع عليها إلا يوم ١١ شوال من سنتنا هذه ، كما أسلفت القول .

(١) هذا يطابق تمام المطابقة ماذكرته فى نشرتى الأولى ص ٦ س ٥ — ٦ من المقدمة . ولكن يأبى الأستاذ إلا أن يتلمس سواقط التهم .

(٢) قد استعنت بالمنطق واستعان جمع غفير من أصدقائى ليجدوا نتيجة حتمية لهذا تتعلق بشخصى ، فأعيتهم هذه النتائج . والواقع أن النسخة المصورة وردت مع بعثة الهند فى حقائبها بالطائرة ، وأما الكتب ومنها كتب الأستاذ رشاد الخاصة فوردت بطريق البحر بعد شهرين .

(٣) ولكنهم لا يقرءون فيها كل شىء ، وقد تفوتهم قراءة عدد بأكمله . وهذا ماحدث لى ، فإنى مع شديد الأسف لم أقرأ للأستاذ هذا النقد ، وسأحاول أن أستفيد بقراءته إن شاء الله .

هذا الأمر — تجاهل الناشر لما يقوم به من سبقه فى سبيل تحقيق ما يقوم بنشره — مما أخذ على الأستاذ السقا وأخذ على بعض العلماء الجامعيين . وكنا نود أن يتنزه عنه الأستاذ عبد السلام هارون[١] .

* * *

قال الأستاذ عبد السلام فى مقدمة الرسالة : « أصل هذه النسخة فريدة فى مكتبات العالم ، وهو مخطوط فى دار الكتب السعيدية بحيدر أباد فى مجموعة برقم ٣٥٥ حديث وتاريخها يرجع إلى سنة ٨٧٦ والنسخة فى ست ورقات ، (أى فى اثنتى عشرة صفحة) » .

كذا قال الأستاذ . ولكننا نجد الأستاذ الميمنى حينما وصف الرسالة قال : « يوجد فى الخزانة السعيدية فى حيدر أباد مجموعة فيها ٢٧ رسالة فى الأحاديث والرجال . أولها خلق أفعال العباد للبخارى ، ووافق الفراغ من كتابتها ١٨ جمادى الأولى سنة ٧٨٦ وثبت على طرة الخاتمة : بلغ مقابلة على الأصل المنقول منه فى مجالس آخرها فى ليلة يسفر صباحها عن يوم الخميس من ذى الحجة الحرام سنة ٧٨٧ كاتبه محمد بن على . ولكنه مع هذه الدعوى الفارغة آية فى التصحيف والتحريف . ورقم كتاب عرام فيها ١٦ فيما بين ص ١٥١ — ١٥٩ أى إنه وقع فى تسع صفحات فحسب » .

هذا ما قاله الأستاذ الميمنى ، وهو يخالف وصف الأستاذ عبد السلام فى تاريخ النسخ ، وفى عدد الصفحات ، فأيهما أصح قولا ؟ الظاهر أن الميمنى هو المصيب[٢] ، وأن الأستاذ عبد السلام نقل تاريخ النسخ عن نسخة سليمان الصنيع ، وهو نقلها عن نسخة أصلها نسخة الخربوطى التى جاء فيها التاريخ كما ذكر الأستاذ هارون ، غير أن الشيخ نصيف لما بعثها إلى الهند لتقابل على الأصل كان مما صحح هذا الموضع ، صححه

---

(١) نطلب من الله للأستاذ الجاسر غفرانا فيما رمانا به من سوء ، ونتلو فى ذلك قوله جل وعز : « وأن تعفوا أقرب للتقوى » .

(٢) قد يكون ذلك فيما يتعلق بتاريخ النسخ ، فإن مصورتى خلو منها ، واعتمدت على ما تأدى إلى من نسخة الشيخ سليمان الصنيع . أما فيما يتعلق بعدد الصفحات ، فهو تجن محض من الأستاذ ، فإن النسخة بيدى أقلبها مرارا . وقد حرصت فى هذه النشرة أن أبين أوائل هذه الصفحات (الاثنتى عشرة) لا التسع كما نقل الشيخ عن العلامة الميمنى .

الأستاذ عبد الرحمن اليماني كما جاء في نسخة الأستاذ الميمني . يضاف إلى ذلك أن الأنموذج الذي نقله الأستاذ مصوراً في نسخته ليس فيه شيء من تاريخ النسخ مع أنه آخر الرسالة . فالظاهر أن الذين صوروها صوروها وحدها وهي خالية من التاريخ فاعتمد الأستاذ عبد السلام على ما جاء في نسخة الأستاذ الصنيع ، وهو غلط .

* * *

وبعد أن أورد الأستاذ حمد الجاسر هذه النقدات في مقالين بمجلة المجمع قال في خاتمة قوله :

« هذا ما رأيت إيراده مما لاحظته على هذه الرسالة التي قام بتحقيقها السيد عبدالسلام محمد هارون الأستاذ المساعد بجامعة القاهرة ، ولا أريد أن أغمطه حقه أو أقلل من عمله ، فهو أجل من أن ينكر فضله . وأنا أربأ بنفسي عن الاتصاف بصفة سيئة ، ولكنني أردت المشاركة في إبراز هذه الرسالة إبرازاً يجعل النفع بها تاما . وقد قام الأستاذ — في هذا السبيل — قياما مشكوراً فرجع إلى ٣٢ كتابا من المراجع العامة ، ووضع للرسالة فهارس شاملة لأسماء المواضع وللأعلام وللقبائل ، وللنبات ، وللحيوان ، وللقوافي ، وللغة ، وزينها بكثير من الحواشي المفيدة ، وشكل أسماء المواضع ، فجاء عمله في هذه الرسالة — كعمله في غيرها من الكتب الكثيرة التي حققها — مفيدا نافعاً » .

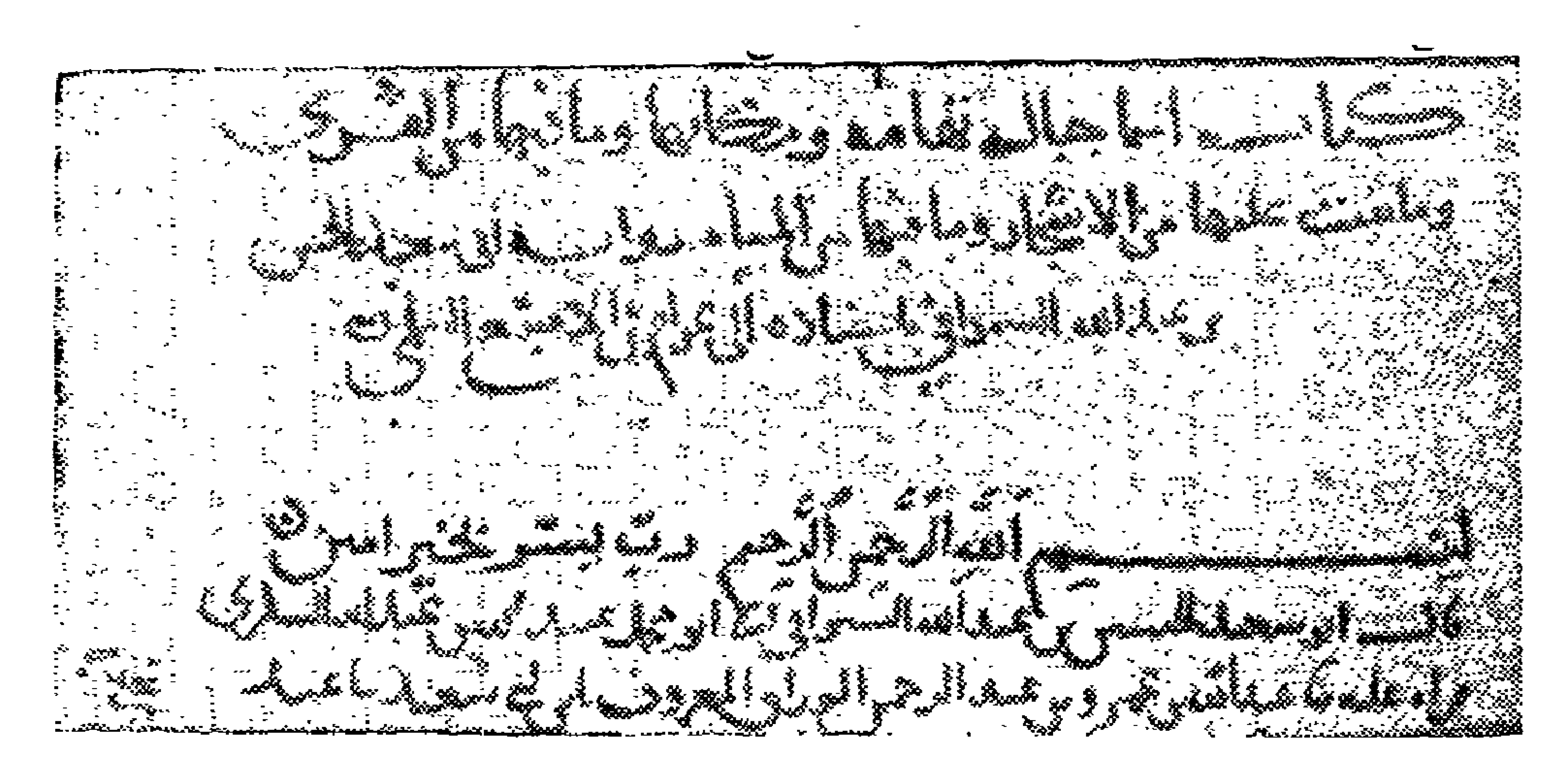
هذا . وليس يفوتني أن أكرر الثناء والشكر للأستاذ العلامة الجليل ، ألهمنا الله وإياه التوفيق والسداد .

كتاب أسماء جبال تهامة وسكانها

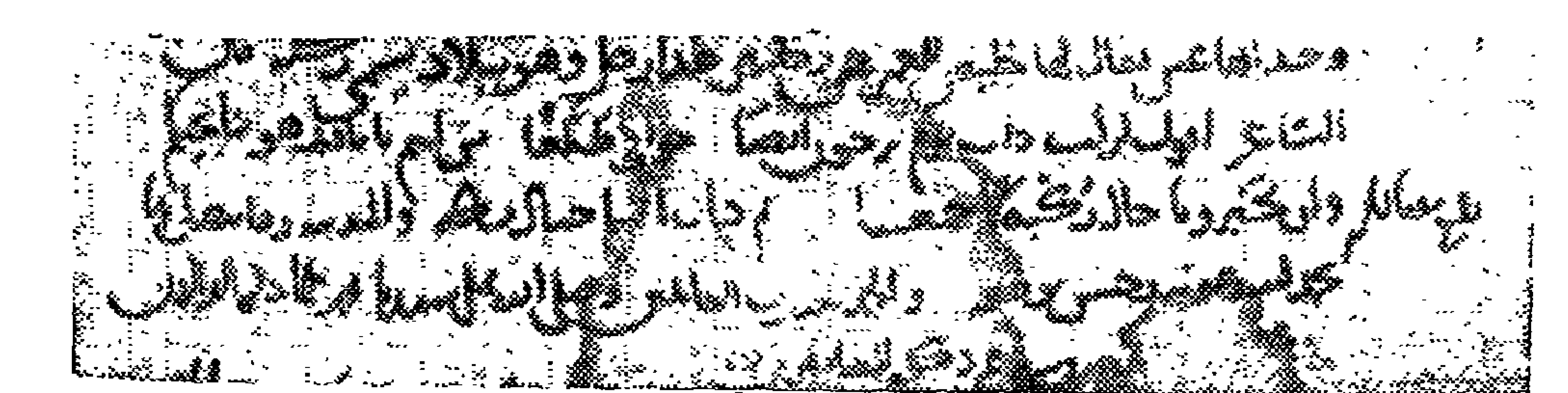
وما فيها من القرى وما ينبت عليها من الأشجار وما فيها من المياه

رواية السيرافى بإسناده إلى

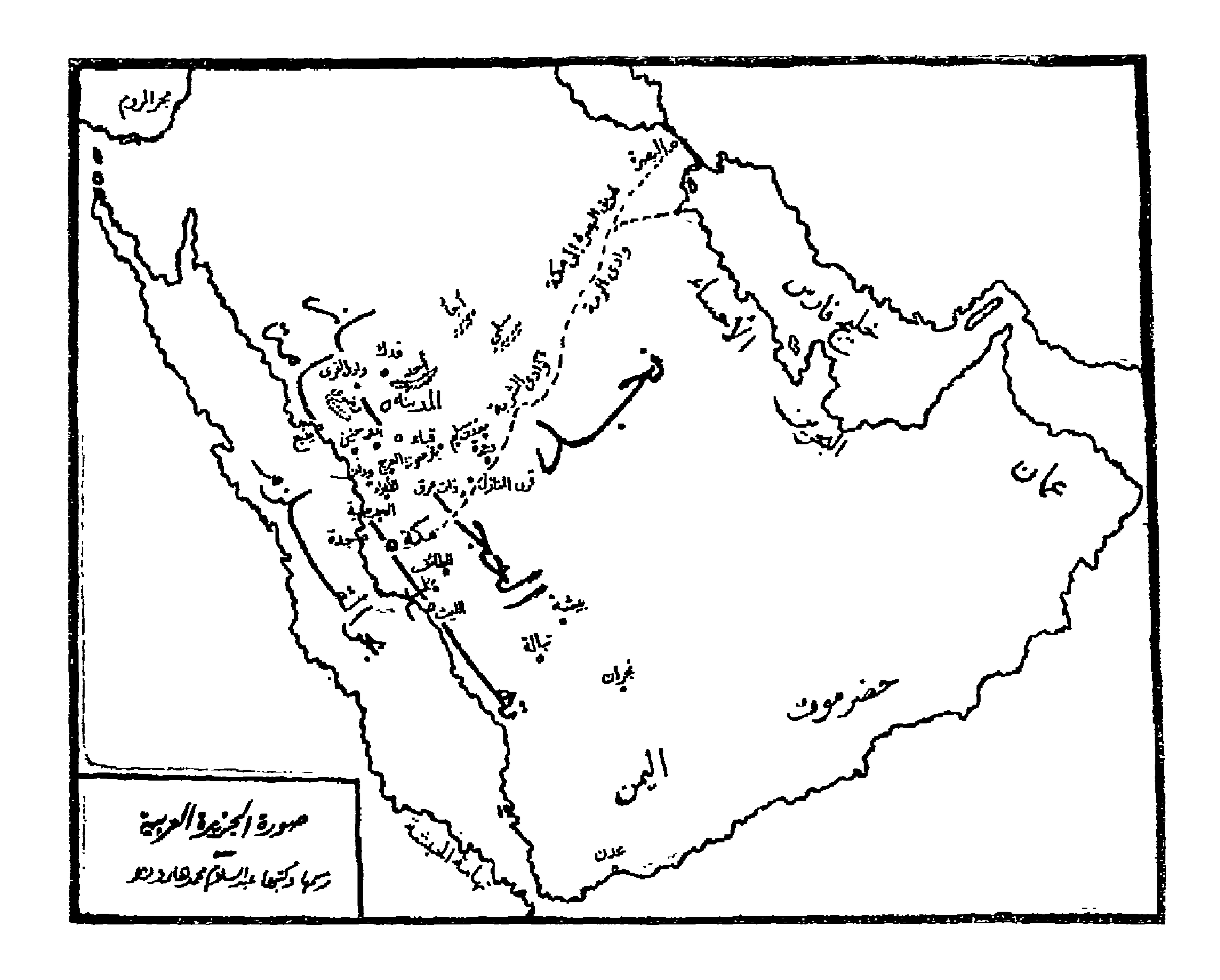
عرّام بن الأصبغ السُّلَمى



صورة للأسطر الأولى من نسخة الأصل



صورة للأسطر الأخيرة من نسخة الأصل



صورة الجزيرة العربية
رسمها وكتبها عبد السلام محمد هارون

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسّر بخير . آمين

قال أبو سعيد الحسن بن عبد الله السِّيرافى[1] : أخبرنا أبو محمد عبيد الله بن عبد الرحمن السُّكَّرِىّ[2] قراءة عليه حدثنا عبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن الوراق المعروف بابن أبى سعد[3] ، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك أبو الأشعث قال : أملى علىَّ عَرّام بن الأصبغ السلمى قال : ٥

(١) هو الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو سعيد القاضى السيرافى النحوى ، أصله من سيراف ، سكن الجانب الشرقى ببغداد وولى القضاء بها ، وكان أبوه مجوسيا أسلم ، واسمه بهزاذ ، فسماه أبو سعيد عبد الله ، وكان من أعلم الناس بنحو البصريين ، وينتحل فى الفقه مذهب أهل العراق ، قرأ على أبى بكر بن مجاهد القرآن ، وعلى أبى بكر بن دريد اللغة ، ودرسا عليه جميعا النحو . وقرأ على أبى بكر بن السراج وعلى أبى بكر المبرمان النحو ، وقرأ عليه أحدهما القراءات ودرس الآخر عليه الحساب . وكان زاهداً لا يأكل إلا من كسب يده ولا يخرج من بيته إلى مجلس الحكم والتدريس فى كل يوم إلا بعد أن ينسخ عشر ورقات يأخذ أجرها عشرة دراهم . وله شرح كتاب سيبويه ، وكتاب أخبار النحاة ، وكتاب الإقناع فى النحو ، وكتاب جزيرة العرب . ولد قبل ٢٩٠ وتوفى سنة ٣٦٨ . تاريخ بغداد (٧ : ٣٤١ — ٣٤٢) وبغية الوعاة ٢٢١ ومعجم الأدباء (٨ : — ١٤٥ — ٢٣٢) والبلدان (٥ : ١٩٣) ونزهة الألباء ٣٧٩ . ١٠ ١٥

(٢) هو عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عيسى ، أبو محمد السكرى . سمع زكريا بن يحيى المنقرى صاحب الأصمعى ، ومحمد بن الجارود الوراق ، وإبراهيم بن الوليد الجشاش ، و (عبدالله ابن أبى سعد الوراق) ، وعبد الله بن مسلم بن قتيبة . وروى عنه الجعابى وأبو عمر بن حيويه . وأحمد بن إبراهيم بن شاذان ، وأبو الحسن الدارقطنى . وكان ثقه جليلا . توفى سنة ٣٢٣ . تاريخ بغداد ٥٤٩٩ . وفى الأصل : « عبيد الله بن عبد الله » ، تحريف . ٢٠

(٣) فى الأصل : « أبى سعيد » ، محرف . وهو عبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن بن بشر بن هلال . أبو محمد الأنصارى الوراق ، المعروف بابن أبى سعد ، بلخى الأصل سكن بغداد وحدث بها عن الحسين بن محمد المروزى ، وعفان بن مسلم ، وسليمان بن حرب ، وهوذة ابن خليفة . وسليمان بن داود الهاشمى وغيرهم ، وروى عنه ابن أبى الدنيا ، وعبدالله بن محمد البغوى ، و (عبيد الله بن عبد الرحمن السكرى) ، والحسين بن القاسم الكوكبى ، والحسين بن إسماعيل المحاملى وغيرهم . وكان ثقة صاحب أخبار وآداب وملح . ولد سنة ١٩٧ وتوفى سنة ٢٧٤ . تاريخ بغداد ٥١٤٤ . ٢٥

أسماء جبال تهامة وسكانها

وما فيها من القرى ، وما ينبت عليها من الأشجار ، وما فيها من المياه

أولها (رَضْوَى) من يَنْبُعَ على يومٍ ، ومن المدينة على سبع مراحل ميامِنَةً طريقَ المدينة ، ومُياسِرةً طريق البُرَيْراء[1] لمن كان مصعداً إلى مكة ، وعلى ليلتين من البحر . وبحذائها[2] (عَزْوَرُ[3]) و بينه و بين رَضوى طريق المُعْرِقة[4] تختصره[5] العربُ إلى الشام ، وإلى مكّة وإلى المدينة ، بين الجبلين قدر شَوط فرس . وهما جبلانِ شاهقان مَنيعان لا يرومهما أحد ، نباتُهما الشَّوحط والقَرَظ والرَّنْف[6] ، وهو شجر يُشْبِه الضَّهياء .

والضَّهياء : شجر يشبِه العُنَّاب تأكله الإبل والغنم لا ثمرَ له . وللضَّهياء ثمرٌ يشبِه العَفص لا يؤكل ، وليس له طَعمٌ ولا ريح .

(١) البكرى ٦٥٥ : « البر » ، تحريف .

(٢) وقع فى نسخة الميمنى « بحذائه » محرفا عما فى الأصل .

(٣) بفتح أوله وسكون الزاى ، وأصل معنى العزور السيء الخلق . وفيه يقول عمر بن أبى ربيعة :

أشارت بأن الحى قد حان منهم هبوب ولكن موعد لك عزور

ويقول كثير :

تواهق بالحجاج من بطن نخلة ومن عزور والخبت خبت طفيل

(٤) ضبطها ياقوت بضم الميم وسكون العين وكسر الراء ، ثم قال : وقد روى بالتشديد للراء والتخفيف ، وهو الوجه ، كأنه الطريق الذى يأخذ نحو العراق . أما البكرى فقد ضبطها بفتح الميم والراء . وهذا الطريق سلكته عير قريش حين كانت وقعة بدر .

(٥) اختصار الطريق : سلوك أقربه .

(٦) بسكون النون . قال أبو حنيفة : « من شجر الجبال ينضم ورقه إلى قضبانه إذا جاء الليل ، وينتشر بالنهار » .

وفى الجبلين جميعاً مياهٌ أوشال — والوشل : ماء يخرج من شاهقة لا يَطُورها أحد[١] ولا يعرف منفجرها . وليس شىء من تلك الأوشال يجاوز الشِّقَّة[٢] .

وأنشد فى الرَّنْف[٣] يصف جبلاً :

مراتعُـــــه رَنْفٌ فَملْقَى سَيالهِ مَدَافِـعُ أوشالٍ يدِبُّ مَعينُها[٤]

ويسكن ذَراهما وأحوازَهما[٥] نهدٌ وجهينة ، فى الوبَر خاصّةً دون المَدَر ، ولهم هناك يسارٌ ظاهر . ويصب الجبلان فى وادى (غَيْقَة) ، وغيقة يصبُّ[٦] فى البحر ، ولها مُسُك[٧] وهى مواضع[٨] تمسك الماء ، واحدها مَسَاك .

ومِن عن يمين رَضْوَى لمن كان منحدراً من المدينة إلى البحر ، على ليلةٍ من رضوى[٩] (يَنْبُع) ، وبها منبر وهى قرية كبيرة غَنَّاء ، سكانها الأنصار وجُهينَة

(١) لا يطورها : لا يحوم حولها ولا يدنو منها . ووقع فى نسخة الميمنى «من شواهقه» محرفا عما فى الأصل

(٢) البكرى : « بكسر أوله وتشديد ثانيه » ، وعنده ٣٢٧ : « فأما البثنة ، بإسكان ثانيه وفتح النون ، على وزن فعلة ، فأرض تلقاء سويقة بالمدينة ، اعتملها عبد الله بن حسن بن على بن أبى طالب بمال امرأته هند بنت أبى عبيدة بن عبد الله بن زمعة وأجرى عيونها ، وهى البثنات ، وكان قبل أن ينكحها مقلا ، فلما عمرت البثنات قال لها : ماخطرت من البثنة فهو لك . فمشت طول الخيف فى عرض ثلاثة أسطر من النخل . فهو حق ابنها موسى منه الذى يقال له الشقة » .

(٣) فى الأصل : «أنشدنى الرمث» . وجعلها الميمنى فى نسخته : « وأنشد فى الرمث » وكلاهما تحريف . وقد سبق ذكر الرنف فى ص ٣٩٦ .

(٤) السيال كسحاب : شجر له شوك أبيض ، وهو من العضاه . والمدافع : المجارى ، واحدها مدفع بفتح الميم . وفى الأصل : « يدافع » .

(٥) الذرى بالفتح : الكن والظل . والأحواز : النواحى ، جمع حوزة ، ومثله هضبة وأهضاب ، وذوطة وأذواط . وفى الأصل : « أجوارهما » . وانظر الهمدانى ١١٧ ، ١٢٠ .

(٦) كذا كتبت فى الأصل لتقرأ بالتاء والياء معا .

(٧) فى الأصل : « مساك » ، محرف .

(٨) فى الأصل : «وهو موضع» .

(٩) زاد ياقوت عن عرام : « من المدينة على سبع مراحل ، وهى لبنى حسن بن على » .

ولَيثٌ أيضاً ، وفيها عُيون عذاب غزيرة ، وواديها (يَلْيَل) يصُب فى غَيقة .
(والصَّفْراء(١)) قرية كثيرة النخل والمزارع وماؤها عيون كلُّها ، و [هى]
فوقَ ينبُع مما يلى المدينة ، وماؤها يجرى إلى يَنبع ، وهى لجُهينَة والأنصار ولبنى
فِهر ونَهد ، ورَضْوَى منها من ناحية مَغيب الشمس ، وحواليها قِنَان — واحدها
٥ قُنَّة — وضَعاضِع صغار — واحدها ضَعضاع . والقِنان والضَّعاضع جبالٌ صغار
لا تسمَّى . وفى يَلْيَل هـذه عينٌ كبيرة تَخرج من جَوف رملٍ من أعذبِ
ما يكون من العُيون وأ كثَرها ماء ، تجرى فى رمل فلا تُمكن الزَّارعين عليها
إلَّا فى مواضع يسيرة(٢) من أحناء الرمل ، فيها نخيل ، وتُتَّخَذ البقول والبِطِّيخ ،
وتسمَّى هذه العين (البُحَيْر(٣)) .

١٠ و (الجارُ(٤)) على شاطئ البحر ، ترفأ إليه السُّفن من أرض الحبَشة ومصر ،
ومن البَحرَين والصِّين . وبها مِنبر ، وهى قريةٌ كبيرة آهـلة ، شُرب أهلها من
البُحَير . وبالجار قصور كثيرة ، ونصف الجار فى جزيرةٍ من البحر ، [ونصفها على
الساحل . وبحذاء الجار جزيرةٌ فى البحر(٥)] تكون مِيلاً فى ميل ، لا يُعبر إليها

---

(١) ويقال لها أيضا « الصفيراء » . قال عاسل بن غزية :

١٥ ثم انصببنا جبال الصفر معرضة عن اليسار وعن أيماننا جدد

أراد جبال الصفراء . فلم يستقم له الوزن فجمعها وما يليها . البكرى ٨٣٦ .

(٢) فى الأصل : « كثيرة » ، صوابه من البكرى ٨٣٦ وياقوت فى رسم (البحير ، أيليل) .

(٣) وكذا فى ياقوت . وعند البكرى ٨٢٦ : « البحيرة » .

(٤) أصل « الجار » ماقرب من المنازل من الساحل ، كما فى اللسان . وقال ياقوت :
٢٠ مدينة على ساحل بحر القلزم ، بينها وبين المدينة يوم وليلة ، وبينها وبين أيلة نحو من عشر مراحل ،
وإلى ساحل الجحفة نحو ثلاث مراحل . فى الأصل : « والجباو » .

(٥) هذه التكملة الضرورية من ياقوت والبكرى فى رسم (الجار) . ولم يتنبه العلامة
الميمنى إلى هذه التكملة .

إلّا[١] فى سُفن ، وهى مَرفأ[٢] الحبشة خاصّة ، [يقال لها[٣]] (قَرَاف) ، وسكانها تُجَّار كنحو[٤] أهل الجارِ ، يؤتَون بالماء من على فرسخَين . ووادى يَلْيَلَ يصبُّ فى البحر[٥] ثم مِن عُدوةِ غَيقةَ اليسرى مما يلى[٦] المدينة عن يمين المُصعد إلى مكّة من المدينة وعن يسار المصعد من الشام إلى مكّة جبلانِ يقال لهما (ثَافِل الأكبر) و (ثَافِل الأصغر) وهما لضَمْرة[٧] خاصَّة . وهم أصحاب حِلالٍ[٨] ٥ ورِعية[٩] و يَسَار ، و بينهما ثنيّة لا تكون رَمْية سهم ، و بينهما و بين رَضوى وعَزْوَر ليلتان . نباتهما العَرعَر ، والقَرَظ ، والظَّيّان ، والأَيْدَع ، والبَشَام . ولِلظَّيّان ساق غليظة . وهو شاكٌ — أى غليظ الشَّوك — ويُحتَطب . وله سِنْفة كسِنْفَة العِشْرِق . والسِّنْفة : ما تدلّى من الثمر وخرج عن أغصانه . والعِشرِق : ورقٌ يشبه الحَنْدَقُوقا مُنتنة الرِّيح . ١٠

---

(١) هذه الكلمة ثابتة فى الأصل ، وظنها الميمنى ساقطة منه فأثبتها بين معقفين .

(٢) فى الأصل : « بريه » صوابه من البكرى : وعند ياقوت : « مرسى » .

(٣) التكملة من ياقوت والبكرى .

(٤) فى الأصل : «البحر » صوابه من ياقوت فى (الجار ، قراف) . وعبارة البكرى : « وكذلك سكان الجار » . ١٥

(٥) قال البكرى : «هذا قول السكونى ، والصحيح أن يليل يصب فى غيقة ، وغيقة تصب فى البحر » .

(٦) هذه الكلمة ساقطة من نسخة الميمنى .

(٧) ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمة بن مدركة ، كما ذكر ياقوت فى (ثافل) . وقال فى اشتقاقه : « والثفل فى اللغه : ما ثفل من كل شىء » . وضبطه البكرى ٢٠ بكسر الفاء وفتحها .

(٨) الحلال : جمع حلة ، بالكسر ، وهى جماعة بيوت الناس ، لأنها تحل . قال كراع : هى مائة بيت .

(٩) الرعية ، بالكسر : اسم من الرعى ، كما فى اللسان عن اللحيانى . وفى الأصل : «ودعة» وعند ياقوت : «ورغبة» والبكرى : «ورعى» وأثبت ما تقتضيه مقابلة القراءات . ٢٥

والأيدَع : شجر يشبه الدُّلْب[1] . إلاَّ أنَّ أغصانه أشدُّ تقارُباً من أغصان الدُّلب ، لها وردَةٌ حمراء ليست تَجِدُ طِيبَ الرِّيح[2] وليس لها ثمر ، نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كسر شيء من أغصانها وعن السِّدر والتَّنضب والشَّبهان[3] لأنَّ هؤلاء جميعاً ذواتُ ظِلاَل يسكُن الناسُ فيها[4] من البَرْد والحرّ . وللتنضبِ[5] ثمرٌ يقال له الهُمَقِـع ، يشبه المِشْمِش[6] يُؤكَل طيباً . وللسَّرح[7] ثمرٌ يقال له الآء[8] يشبه الموز وأطيبُ منه ، كثير الحمل جدًّا .

٥ ٣

---

(١) أبو حنيفة : الدلب شجر يعظم ويتسع ولا نور له ولا ثمر ، وهو مفرض الورق واسعه شبيه بورق الكرم ، واحدته دلبة .

قال ياقوت : واللغويون غير عرام بن الأصبغ مختلفون فى الأيدع ، فمنهم من قال إنه الزعفران ، محتجاً بقول رؤبة : ١٠

* كما اتقى محرم حج أيدعا *

والبعض يقول : إنه دم الأخوين ، ومنهم من قال إنه البقم ، والصواب عندنا قول عرام ، لأنه بدوى من تلك البلاد ، وهو أعرف بشجر بلاده . ونعم الشاهد على قول عرام قول كثير حيث قال :

١٥ كأن حمول القوم حين تحملوا صريعة نخل أو صريعة أيدع

(٢) ياقوت : « ليس بطيب الريح » .

(٣) هذه الكلمة ساقطة من ياقوت . وهو بفتح الشين والباء وضمها : ضرب من العضاه .

(٤) ياقوت : « دونها » .

(٥) فى الأصل : « وللسدر » تحريف ، والمعروف فى ثمر السدر أنه النبق ، وأما « الهمقع » بضم الهاء وفتح الميم مخففة ومشددة أيضا فهو ثمر التنضب ، الوحدة همقعة ، كما فى اللسان والمخصص (١١ : ١٨٨) . بل قال كراع : إن الهمقع هو التنضب بعينه . ولم يذكر ياقوت هذه العبارة ، وذكرها البكرى فى (أرثد) . ٢٠

(٦) شك ابن دريد فى صحة عربيته . وهو بكسر الميمين وفتحهما وضمهما ، كما فى تاج العروس . وذكر داود الأنطاكى المتوفى سنة ١٠٠٨ أنه يعمل منه ما يسمى « قمر الدين » .

(٧) هذا استطراد منه ، وإلا فإنه لم يسبق له ذكر . والسرح : جمع سرحة . وهو شجر كبار عظام يحل الناس تحتها فى الصيف ويبتنون البيوت . ٢٥

(٨) فى الأصل « اللكاى » . والمعروف فى ثمر السرح أنه « الآء » ، الواحدة « آءة » . وفى المخصص (١١ : ١٨٩) : وللسرح عنب يسمى الآء واحدته آءة ، يأكله الناس ويرتبون منه الرب . وله أول شىء برمة يخرج فيها هذا الآء ، وهو يشبه الزيتون . ولا تناقض بين تشبيه عرام له بالزيتون وتشبيه ابن سيده له بالموز ، فقد يكون أحد الشبهين للشكل ، والآخر للطعم . ٣٠

وفى ثَافِل الأكبر عِـدّة آبارٍ فى بطن واد يقال له (يَرْثَد) . يقال للآبار (الدباب) ، وهو ماء عذب كثير غير منزوف ، أناشيطُ[١] قدر قامةٍ قامة .

وفى ثافل الأصغر ماء فى دَوَّار فى جوفه يقال له (القاحة[٢]) وهما بئران عذبتان غزيرتان . وهما جبلان كبيران شامخان ، وكلُّ جبال تهامة تُنبِتُ الغَضْوَر وبينها وبين رضوى وَعزْوَرَ سَبْع مراحل[٣] ، وبين هـذه الجبال جبالٌ صِغار ٥ وقَرادد[٤] وينسب إلى كل جبل ما يليه .

* * *

ولمن صدَرَ من المدينة مُصعِداً أوّلَ جبلٍ يلقاه من عن يساره (وَرِقانُ[٥]) وهو جبلٌ أسودُ عظيم كأعظم ما يكون من الجبال ، ينقاد من سَيالةَ إلى المتعشَّى[٦] بين العَرْج والرُّوَيثة ، ويقال للمتعَشَّى : الجِيّ[٧] . ١٠

وفى وَرِقان أنواع[٨] الشّجر المثمر كلّه [وغير المثمر[٩]] ، وفيه القَرَظ

---

(١) جمع أنشاط . يقال بئر أنشاط ، أى قريبة القعر ، تخرج الدلو منها بجذبة واحدة .

(٢) معنى القاحة والباحة واحد ، وهما وسط الدار . قال ياقوت : « وقد ذكر فيه الفاجة بالفاء والجيم » . ولها ذكر فى كتب السيرة فى « حجة الوداع » . انظر إمتاع الأسماع ٥١٢ . كما ذكرت فى طريق الهجرة . انظر السيرة ٣٣٣ جوتنجن . ١٥

(٣) جمع قردد ، وهو ما ارتفع من الأرض وغلظ .

(٤) وقع فى نشرتى الأولى : « وعزور وينبع مراحل » ، وهو خطأ منى فى قراءة النسخة ، وقد قرأها الميمنى صحيحة كما أثبت هنا ، وذكرها الشيخ حمد فى تصحيحاته . وأشار إلى أنها كذلك فى معجم البكرى ، رسم (ثافل) .

(٥) بفتح أوله وكسر ثانيه ، كما ضبطه البكرى وياقوت ، قال ياقوت : ويروى بسكون الراء ، وأنشدا لجميل : ٢٠

ياخليلى إن بثنة بانت يوم ورقان بالفؤاد سليبا

قلت : ولا إخاله إلا من ضرائر الشعر .

(٦) لم يرسم له ياقوت ولا البكرى ، ولكن ذكراه فى رسم (ورقان) .

(٧) رسمه له ياقوت ، ولم يرسمه البكرى ، وإنما رسم لجى بفتح الجيم ، وهى مدينة إصبهان . ٢٥

(٨) سقطت هذه الكلمة من نسخة الميمنى .

(٩) التكملة من ياقوت والبكرى والسمهودى ٢ : ٣٩٠ . ولم يثبتها العلامة الميمنى .

والسُّمّاق[١] والرُّمّان والخَزَم[٢] ، وأهل الحجاز يسمُّون السُّمّاق « الضَّمْخ[٣] » وأهل نجدٍ[٤] يسمُّونه « العَرْتَن » . واحدته عَرْتَنَة[٥] . والخزَم : شجرٌ يشبه ورقُه ورقَ البرديّ ، وله ساقٌ كساق النَّخلة يُتَّخذ منه الأرشية الجياد .

وفيه أو شال وعيونٌ وقِلاتٌ . سكانه أوسٌ من مزينة ، أهل عمودٍ ويَسار ،

٥ وهم قومُ صدق .

وبسفحهِ من عن يمينٍ (سَيَالة[٦]) ثم (الرَّوحاء[٧]) ثم (الرُّوَيثة[٨]) ثم (الجِيّ) . ويعلو[٩] بينه وبين قُدس الأبيضِ ثَنيةٌ بل عقبة[١٠] يقال لها (رَكُوبة)

---

(١) قال داود : شجر يقارب الرمان طولا إلا أن ورقة مزغب لطيف . وقال أبو حنيفة : له ثمر حامض عناقيد فيها حب صغار يطبخ ، قال : ولا أعلمه ينبت بشيء من أرض العرب إلا

١٠ ما كان بالشام . لكن نص عرام ينقض قول أبي حنيفة . ومن أعمال حلب جبل عظيم يسمى « جبل السماق » لكثرة ما ينبت فيه منه .

(٢) أبو حنيفة : الخزم . شجر مثل شجر الدوم سواء ، وله أفنان وبسر صغار ، يسود إذا أينع ، مر عفصي ، لا يأكله الناس ولكن الغربان حريصة عليه تنتابه . وانظر ما سيأتي من تفسير عرام .

١٥ (٣) في الأصل : « الضبح » تحريف ، صوابه عند البكري .

(٤) البكري : « وأهل الجند » .

(٥) في الأصل : « عرتونة » ، وإنما تكون هذه واحدة للعرتون كزرجون ، وهي إحدى لغات كثيرة في العرتن ذكرت في اللسان والقاموس .

(٦) ومسجدها : أحد ثلاثة مساجد بنيت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

٢٠ والثاني مسجد الحرة ، والثالث مسجد الشجرة ، وأما غيرها من المساجد فهي مواضع صلواته صلى الله عليه وسلم ، اتخذت بعده مساجد .

(٧) فيها يقول عروة بن حزام ، (الأمالي ٣ : ١٥٨) :

ألا فاحملاني بارك الله فيكما إلى حاضر الروحاء ثم دعاني

(٨) تصغير الروثة ، وهي واحدة روث الدواب ، أو روثة الأنف ، وهي طرفه .

٢٥ (٩) قرأها العلامة الميمني « يفلق » ورسمها في الأصل لا يساعد في ذلك . وعند السمهودي ٢ : ٣٩٠ : « يفصل »

(١٠) الثنية : طريق العقبة . قال أبو منصور : العقاب : جبال طوال بعرض الطريق فالطريق تأخذ فيها . وكل عقبة مسلوكة ثنية ، وجمعها ثنايا .

و (قُدْس[١]) هذا جبلٌ شامخ ينقاد إلى المتعشَّى بين العَرْج والسُّقيا ، ثم يقطع[٢] بينه و بين قُدس الأسودِ عقبةٌ يقال لها (حَمْت) . ونبات القُدسين جميعاً العَرعَر والقَرظ ، والشَّوحط ، والشَّقب[٣] : شجرٌ له أساريع كأنها الشَّطَب التى فى السّيف[٤] ، يُتَّخذ منها القِسى . والقُدسانِ جميعاً لمزُينة ، وأموالهم ماشيةٌ من الشَّاة[٥] والبعير ، أهل عمود ، وفيها أوشال كثيرة .

و يقابلهما[٦] من غير[٧] الطريق المُصْعِد جبلان يقال لهما (نَهبانِ) : نهبٌ الأسفل ، ونهب الأعلى ، وهما لمُزَينة ، ولبنى ليث فيهما شِقْص ، ونباتهما العَرعر والإثرار[٨] . وقد يتخذ من الإثرار القَطِران كما يتَّخذ من العَرعر ؛ وفيهما القرظ . وهما مرتفعان شاهقان كبيران . وفى نهبِ الأعلى ماءٌ فى دوّار من الأرض ، بئرٌ واحدة كبيرة غزيرة المـاء ، عليها مباطخ[٩] و بقُول ونخيلات[١٠] يقال لهـا (ذو خِيمَى[١١]) وفيه أو شال.

(١) قال الأنبارى : قدس مؤنثة لا تجرى — أى لاتصرف — اسم للجبل وما حوله . لـكن جرى عرام هنا على صرفه كماسيأتى . وجرى البكرى أيضا على صرفه فى رسم (آرة) .
(٢) فى الأصل : « سعطع » بالإهمال .
(٣) بالتحريك وبالـكسر ، وجعلها الميمنى « السكب » ، وهو سهو منه .
(٤) الأسروع : الشكير ، وهو ماينبت حـول الشجرة من أصلها . والشطبة : عمود السيف الناشز فى متنه .
(٥) كذا فى الأصل ، وجعلها الميمنى « الشاء »
(٦) فى الأصل : « يقابلها » .
(٧) وكذا قرأها العلامـة الميمنى مع إهمالها فى الأصل . ويرى الشيخ حمد أن صوابها « يمين » .
(٨) سيأتى تفسيره فى ص ٤٠٨ .
(٩) جمع مبطخة ، لموضع البطيخ .
(١٠) جعلها الميمنى « نخلات » ولاضرورة لهذا التغيير .
(١١) وكذا عند ياقوت فى رسم « نهبان » والزمخشرى فى كتاب الجبال ١٦٦ — ١٦٧ وعند البكرى فى رسمه وفى (قدس ١٠٥٢) ، وكذا الهمدانى فى صفة جزيرة العرب ١٧٦ « ذو خيم » . لـكن عند البكرى فى رسم (العرج) : « المنبجس » .

وفى نهبِ الأسفل أوشال[١] ، ويفرِق بينهما و بين قدس ووَرِقان الطَّريق ، وفيه (العَرْج) . ووادى العَرْج يقال له (مَسيحة[٢]) ، نباته المَرْخ والأراك والثُّمام .

ومن عن يسار الطريق مقابلا قُدساً[٣] الأسود جبلٌ من أشمخ ما يكون ، يقال له (آرَة) ، وهو جبل أحمر تخرّ[٤] من جوانبه عيون ، على كلِّ عينٍ قرْية .

فمنها قرية غَنَّاء كبيرة يقال لها (الفُرع[٥]) وهى لقُريش والأنصار ومُزينة . ومنها (أمُّ العِيال[٦]) قريةُ صدقةِ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم[٧] . وعليها قرية يقال لها (المَضِيق[٨]) ، ومنها قرية يقال لها (المحْضة[٩]) ، ومنها قرية يقال لها (الوَبْرة[١٠]) ، ومنها قرية يقال لها (خَضِرة[١١]) ومنها قرية

---

(١) ظنها الميمنى ساقطة من الأصل ، وهى ثابتة فيه .

(٢) وكذا عند البكرى فى «قدس» نقلا عن السكونى . وفى الأصل : «فسيحة» تحريف . وذكر ياقوت فى (سميحة) ثلاث لغات ، تقال بالتصغير والتكبير ، وبتقديم الميم كما هنا .

(٣) وكذا ورد النقل عنه فى ياقوت فى رسم « آرة » . وانظر ما سبق فى ص ٤٠٣ .

(٤) كذا فى الأصل والسمهودى ٢ : ٢٣٩ . وعند ياقوت : « تخرج » والبكرى : « تنفجر » . وكنت قرأتها فى نشرتى الأولى « تخرج » .

(٥) يقال بضمة وبضمتين ، كما ذكر ياقوت .

(٦) البكرى : «أرض بالفرع لجعفر بن طلحة بن عمرو بن عبيد الله بن عثمان بن كعب . وكان طلحة جميلا وسيما ، فلزم علاج عين أم العيال ولها قدر عظيم ، وأقام بها وأصابه الوباء ، فقدم المدينة وقد تغير ، فرآه أنس بن مالك فقال : هذا الذى عمر ماله وأخرب بدنه» . وانظر ياقوت (١ : ٣٣٦) .

(٧) نحوه ما ورد عند البكرى ١٣٢٩ من أن « الجثجاثة : صدقة عبدالله بن حمزة» . وما ورد فى ٧٤٣ « وكثير منها — أى العيون — صدقات للحسن بن زيد » . وانظر صورة من صور التصدق بالضياع عند البكرى ٦٥٨ .

(٨) ذكر ياقوت أن بنى عامر ورئيسهم علقمة بن علاثة أغاروا على زيد الخيل فالتقوا بالمضيق ، فأسرهم زيد الخيل عن آخرهم ، وكان فيهم الحطيئة ، فشكا إليه الضائقة فمن عليه .

(٩) من قولهم محض الشيء ، أى خالصه ، كما ذكر ياقوت .

(١٠) سميت باسم الحيوان ، وهو دويبة غبراء على قدر السنور حسـنة العينين شديدة الحياء ، تكون بالغور .

(١١) كذا ضبطت عند ياقوت والبكرى فى رسمها ، وذكرها البكرى أيضا فى (قدس ١٠٥١) . وفى الأصل : « حضرة » بالحاء المهملة ، تحريف .

يقال لها (الفَغْوة [1]) تكتنف آرة من جميع جوانبه . وفى كل هذه القرى نخيلٌ وزروع ، وهى من السُّقيا على ثلاث مراحل من عن يسارها مَطلِع الشمس ، وواديها يصبُّ فى (الأبواء) ، ثم فى (وَدَّان) وهى قرية [2] من أمّهات القرى لضَمْرة وكنانة وَغِفَارٍ وفهرِ قريش ، ثم فى (الطُّرَيفَة) ، والطُّريفة قريةٌ ليست بالكبيرة على شاطئ البحر . واسم وادى آرة (حَقْل [3]) . وقرية يقال لها (وَبِعان [4]) . و (خَلْصُ آرة [5]) وادٍ به قرًى وأجزاع [6] ونخل ، وقد قال فيه الشاعر [7] :

(١) هى من الفغوة ، يعنى الزهرة .

(٢) سقطت هذه الكلمة من نشرة الميمنى ، وهى ثابتة فى الأصل .

(٣) عند البكرى فى رسمه وفى (قدس ١٠٥٢) : « حقيل » . وكنت أثبتها فى نشرتى الأولى «حقيل» والتصحيح للشيخ حمد مطابقا ما فى الأصل ومعجم البلدان ٣ : ٣٠٦ والسمهودى فى وفاء الوفا ٢ : ٢٩٢ قال : « أما حقيل فنى نجد . وبون شاسع بين الموضعين » .

(٤) رسم لها ياقوت والبكرى ، وهو بفتح الواو وكسر الباء . وأخطأ البكرى إذ رسم لها مرة أخرى (ونعان) بفتح الواو والنون ، وأحال إلى مواضع ذكرت فيها على الصواب .

(٥) يقول فيها النصيب ، كما روى البكرى :

وكانت إذ تحـل أراك خلص   إلى أجـزاع بيشة والرغام

(٦) جمع جزع بالكسر ، وهو جانب الوادى ومنقطعه ، قيل لا يسمى جزعا حتى تكون له سعة تنبت الشجر وغيره .

(٧) هو أبو المزاحم ، كما ذكر البكرى فى ٤٤٩ — ٤٥٠ . والأبيات عند ياقوت (خلص ، وبعان) والبكرى ٤٥٠ ، ١٠٥٢ . وكتب الشيخ حمد هنا تعليقا نفيسا ، وهذا نصه : لعل مما يفيد القراء أن ننقل شيئا من خبر قائلها عن كتاب (التعليقات والنوادر لأبى على الهجرى — نسخة دار الكتب المصرية) قال : وأنشدنى لعزلان الثمامى ، من ثمامة بن كعب بن جذيعة بن خفاف :

خليلىَّ صُبَّانى ورحلى وناقتى   على مَلَح الريَّان ثم دَعَانيا

فإن أنتما لم تفعــلا ومررتما   على حائط الزَّيدى فاستودعانيا

أُسائل عن عَمْقٍ وعن حُسن حاله   ولولا ابنــةُ الزيدى قَلَّ سؤاليا

عمق الزروع قرب الفرع ، وعمق المضيق بيليل قرب بدر . وقال : الزيديون من بنى عمران =

فإن تخلصٍ فالبُريراء فالحشَا فوَكْدٍ إلى النَّقْعاء من وَبِعانِ[(١)]

= من مزينة ثم من بنى عثمان . والدهنا : قلت بين مر عنيب وبين السائرة . وله :

ألِمَّا بعمق ذى الزُّروع فسلِّما وإن كان عن قَصْد المطى يَجُور

فإنَّ بعمق ذى الزروع لبُدَّنًا مِنَ اسلمَ فى تكليمهن أجور

٥ ولا تعجزا عن حاجةٍ لأخيكما وإن كان فيها غِلظةٌ وفجور

فما ضَرَّ صَرمُ الأسلميات لو بدت لنا يوم عَمْق أذرعٌ ونحور

وفى عِرسٍ قنّان علىّ أليّةٌ وفى الحَنَذيات المِلاح نذور

وله فى نساء مزنيات :

فإن بوكد فالبُريراء فالحشا فَخَلص إلى الرنقاء من وَبِعان

١٠ وكد : طرف أسود وراء مر بشوكان . والبريراء : أكيمة صغيرة . والحشا : بلد بين مر وشوكان وخلص آرة . والرنقاء ، هاهنا : قاع . وبعان بالحرة .

أوانس من حَيٍّ عِداءً كليهما طوامح بالأزواج غير غوان

جُنِنَّ جُنونًا من بعولٍ كأنَّها قرودٌ تنَازى فى رياط يمان

فمُرَّا فقولا طالبانِ لحاجةٍ وعُودا فقولا نحنُ منصرفانِ

١٥ فظفروا به فى الدهنا — وهى قلتة عميقة — فربطوا فى رجله رحى ثم رموا به فيها فهلك .

قال : هذا ما نقلته من كتاب الهجرى ، أوردته بطوله لاشتماله على شىء مما يتعلق بقائل تلك الأبيات . ولكن أهو أبو المزاحم الذى نسب البكرى الأبيات إليه ؟ الظاهر أنه هو . فصاحب التاج أنشد أحدها فى مادة (وبع) ونسبها لأبى المزاحم السعدى . والأصبهانى روى فى الأغانى ج ١١ ص ٧٩ بيتين لأبى المزاحم ، هما :

٢٠ أعيَّرتمونى أن دَعَتنى أخاهم سُلَيم وأعطتنى بأيمانها سعد

ويفهم منهما أن المزاحم هذا سعدى حالف سليما فعد منهم . والهجرى ذكر أن صاحب الأبيات ثمامى من ثمامة بن كعب بن جذيمة بن خفاف . ومعروف أن خفافا بطن من سليم . أما معرفة عصر هذا الشاعر فتعلم من معاصرته لأبى وجزة السعدى الشاعر . وأبو وجزة هذا تابعى ، أى من الشعراء الإسلاميين . والهجرى الذى روى أبيات الرسالة من أهل القرن الثانى

٢٥ والثالث الهجريين » .

(١) صدره عند البكرى : « إن بأجزاع » وفى الأصل . « فولد » تحريف صوابه فى ياقوت فى موضعيه . وروى البكرى « فوكز » و « فرقد » . و « النقعاء » رواية الأصل وياقوت فى رسم (وبعان) ، وهو موضع خلف المدينة . وعند البكرى ١٠٥٢ « البقعاء » بالباء ، وهو من أرض ركبة . وعنده فى ٤٥٠ « النقعين » .

جَوارِيَ مِن حَيٍّ عِداء كأنَّها مَهَا الرَّملِ ذِي الأزواجِ غيرِ عَوانِ(١)
جُنِنَّ جُنوناً من بُعولٍ كأنَّها قُرودٌ، تَبارَى فى رِياطٍ يَمانِ(٢)

ثم يتصل [بمخلص آرة(٣)] (ذَرَةُ(٤)) ، وهى جبالٌ كثيرة متَّصلة ضعاضِع(٥) ليست بشوامخ ، فى ذَرَاها(٦) المزارع والقرى ؛ وهى لبنى الحارث ابن بُهْثَة بن سُلَيم ، وزروعها أعذاء . ويسمُّون الأعذاء العَثَرِيَّ وهو الذى لا يُسقَى . وفيها مدرٌ وأكثرها عمود ، ولهم عيونٌ [ماء(٧)] فى صخورٍ لا يمكنُهم أن يُجْرُوها(٨) إلى حيثُ ينتفعون به(٩) .

ولهم من الشَّجر العَفار ، والقَرَظ ، والطَّلح ، والسِّدرُ بها كثير ، والنَّشَم ، والتَّأْلب(١٠) .

---

(١) عداء تكون مصدراً كالمعاداة ، ووصف به هذا الحى ، وتكون ممدود « العدى » بمعنى الأعداء ، مدها للشعر . وعند البكرى ١٠٥٢ : « حيٍ عداء » ، تثنية الحى . وعند ياقوت فى (وبعان) : « حسنى غذاء » ، تحريف . ووصف الرمل بأنه ذو أزواج ، يعنى أزواج الوحش من البقر والظباء ونحوها . والعوانى : جمع عان وعانية ، وهو الأسير .

(٢) كلمة « تبارى » غير معجمة فى الأصل مع وضوح حروفها ، وقراءتها من ياقوت (وبعان) . وفى ياقوت (خلص) : « تنادى » .

(٣) التكملة من ياقوت (ذرة) عن عرام . ولم يثبتها العلامة الميمنى .

(٤) بفتح أوله وتخفيف ثانيه ، كما عند ياقوت ، ورسمها البكرى « ذروة » بفتح أوله وسكون ثانيه مع زيادة الواو ، ونقل فيها نص السكونى .

(٥) سبق تفسيرها فى ص ٣٩٨ .

(٦) سبق تفسير « الذرى » فى ص ٣٩٧ . وفى الأصل وكذا نسخة الميمنى : « دوراها » بدل « فى ذراها » ، صوابه فى ياقوت .

(٧) التكملة من ياقوت والبكرى .

(٨) وكذا عند ياقوت . وعند البكرى : « إجراؤها » .

(٩) سقطت هذه الكلمة من نشرتنا الأولى .

(١٠) تذكر فى المعاجم فى (ألب) و(تألب) . قال ابن سيده : والتألب من عتق العيدان التى تتخذ منها القسى ، ومنابته جبال اليمن ، وله عناقيد كعناقيد البطم ، فإذا أدرك وجف اعتصر للمصابيح وهو أجود لها من الزيت . وتقع السرفة فى التألبة فتعريها من ورقها . المخصص (١١ : ١٤٢) .

وقد يعمل من النَّشم القِسيُّ والسِّهام ؛ وهو خِيطَانٌ لا ورق له[١] . والإِنْزار[٢] ، له ورق يشبه ورق الصَّعتر وشَوكٌ نحو شوك الرُّمَّان ، ويقدح ناره[٣] إذا كان يابساً فيُقتَدَح سريعاً . والعَفَار وردُه بِيضٌ طَيِّبة الرِّيح كأنها السَّوْسَن[٤] .

• ويُطيف بذَرَة قريةٌ من القرى يقال لها (جَبَلة) فى غربيّة[٥] ، و (السِّتَارة) قرية تتّصل بجبلة ، وواديهما واحد يقال له (لَحْفٌ[٦]) ، وبه عيون . ويزعمون أن جَبَلة أوّل قريةٍ اتُّخِذَتْ بتهامة . وبجَبَلة حصونٌ منكَرَة مبنيّة بالصَّخر لا يرومُها أحد . ومن شرقى ذَرَة قريةٌ يقال لها (القَعْر) وقرية يقال لها (الشّرْع[٧]) وهما شرقيتان ، فى كل واحدة من هذه القرى مزارعُ ونخيل على عيونٍ . وهما على وادٍ يقال له (رَخِيم) ، وبأسفله قرية يقال لها (ضَرْعاء) بها قصور[٨] ومنبر وحصون ، ١٠

---

(١) لم يزد ابن سيده فى المخصص (١١ : ١٤٢) فى تحلية النشم على أنه من عتق العيدان . وفى اللسان : شجر جبلى تتخذ منه القسى ، وهو من عتق العيدان .

و (خيطان) هنا جمع خوط ، بالضم لا خيط بالفتح . والخوط : الغصن الناعم . وأنشد فى اللسان (خوط) :

١٥ ألا حبذا صوت الغضى حين أجرست بخيطانه بعد المنام جنوب

وظنها العلامة الميمنى خطأ فجعلها « عيدان » بدل « خيطان » ، وهو سهو منه .

(٢) بكسر الهمزة كما فى القاموس واللسان . وفى القاموس أنه يسمى (الأنبرباريس) وفى اللسان أنه يسمى بالفارسية (الزريك) صوابه (زرشك) كما فى تذكرة داود فى رسم (امباريس) ومعجم استينجاس ٦١٥ .

٢٠ (٣) الكلمة مهملة فى الأصل . وقد قرأها الميمنى « تارة » . وليست كذلك .

(٤) قال داود : هو باليونانية « إيرسا » ، معناه قوس قزح ، لاختلاف ألوانه فى الزهر .

(٥) فى غربيه ، سقطت من نشرة الميمنى .

(٦) بفتح اللام كما نص ياقوت فى رسمها .

(٧) قال ياقوت : مأخوذ من شرع الإهاب ، إذا شق ولم يزقق ولم يرجل . وهو ٢٥ أوسع ضروب السلخ .

(٨) فى الأصل : « قرية بها لها صرعا يضور » ، وصوابه فى ياقوت برسم « ضرعاء » .

يَشْرَكُ بنى الحارث فيها هذيل[1] وغاضرة بن صَعصعَة[2] .

٥ ثم يتّصل [بها] (شَمَنْصير) ، وهو جبلٌ مَلمَلَم[3] لم يعلُه أحد قط ، ولا درَى ما علَى ذِروته ؛ بأعلاه القرود ، ويقال إنَّ أكثر نباتِه النَّبع والشَّوحط والمياهُ حواليه ينابيع[4] عليها النّخيل والحَماط[5] . وفى كلِّ جبال تِهامة الشُّقّاح[6] نبتَ فى حُرودها[7] وأسافلها — والحُرودُ[8] : الجنوب . والحَماط : التِّين . والشُّقّاح : الرِّيباس[9] . ويُطيف بِشَمَنْصِيرَ من القرى قرية كبيرة يقال لها (رُهَاط[10]) ، وهى بواد يسمَّى (غُرَان[11]) . وأنشد :

---

(١) ياقوت : « يشترك بين الحارث فيها هذيل » ، وهذا تحريف . وبنو الحارث هؤلاء هم بنو الحارث بن بهثة بن سليم ، كما سبق فى ص ٤٠٧ .

١٠ (٢) غاضرة : حىّ من بنى غالب بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن . تاج العروس ٣ : ٤٥٠ . وقد وقعت فى نشرتى الأولى « عامر بن صعصعة » خطأ فى القراءة . وهى على الصواب فى نشرة الميمنى .

(٣) الململم : المستدير المجموع بعضه إلى بعض .

(٤) والمياه حوله ينابيع ، سقطت من نشرة الميمنى .

١٥ (٥) الحماط : شجر التين الجبلى . وفى الأصل « الحماض » هنا وفى الموضع التالى . والصواب ما أثبت .

(٦) فى الأصل هنا وفيما سيأتى « الشقح » تحريف . وقد فسره فيما بعد بأنه « الريباس » . والشقاح ، كرمان : نبت الكبر ، كما فى اللسان . وفى المعتمد لابن رسولا الغسانى ٢٨٢ : « والكبر الذى يكون فى البلد الكثير الحرارة بمنزلة الكبر الذى يكون فى تهامة » . والريباس كلمة فارسية . قال استينجاس فى معجمه ٦٠١ فى تفسيرها : "A sour herb" أى عشب
٢٠ حريف . وهو منطبق على الكبر والشقاح .

(٧) الحرود : حروف الجبل . كما فى القاموس (حرد) . وفى الأصل هنا « حروزها » وفيما يأتى « الحرور » ، صوابه ما أثبت .

(٨) وأسافلها والحرود الجنوب. سقطت جميعها من نسخة الميمنى .

٢٥ (٩) انظر الحاشية رقم ٦ .

(١٠) بضم الراء ، قال ابن الكلبى : « اتخذت هذيل سواعًا ربا برهاط » .

(١١) عند البكرى فى (شمنصير) : « غراب » ، تحريف . وقال فى (غران) : « فعال من الغرين ، والغرين والغريل هو الطين ينضب عنه الماء فيجف فى أسفل الغدير » .

فإن غُرَانًا بطنُ وادٍ أحبُّه لِسَاكِنِه عهدٌ علىّ وثيق[(١)]

وبغربيّه قرية يقال لها (الحُدَيبية[(٢)]) ليست بالكبيرة، وبحذائها جُبَيْل يقال له (ضُعاضِع) وعنده حِبْس كبير يجتمع عنده الماء . والحِبْس : حجارة مجتمعة يُوضَع بعضُها على بعض . قال الشاعر :

٥ وإنَّ التفاتى نحو حِبْس (ضُعاضع) وإقبالَ عَينى فى الظُّبَا لطَويل[(٣)]

فهؤلاء القُرَيَّات لسعدٍ وبنى مسروح ، وهم الذين نشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ، ولهذيل فيها شيء ، ولفَهْم أيضاً . ومياههم بثُور ، وهى أحساء وعيون ليست بآبار[(٤)] .

ومن الحُديبِيَة إلى المدينة تسعُ مراحل ، وإلى مكّة مرحلة وميل أو ميلان .

١٠ ومن عَنْ يمينِ آرَةَ ويمينِ الطريقِ للمصعِد (الحَشَا[(٥)]) ، وهو جبلُ (الأَبْواء) ، وهو بواد يقال له (البُعْق) واد بكَنَفَتِه[(٦)] اليسرى [وادٍ] يقال له[(٧)] (شَسّ) وهو بلد مَهْيَمَةٌ مَوبأة[(٨)] ، لا تكون بها الإبل ، يأخذُها الهُيام عن نقوع بها

(١) أحبه ، هو ما فى البكرى . وفى الأصل : « حبه » مع الإهمال ، وعند ياقوت « جنة » . و « عهد » هى فى ياقوت والبكرى : « عقد » .

١٥ (٢) بتخفيف الياء وتشديدها . سميت بشجرة حدباء كانت فى ذلك الموضع . وفى الحديث أنها بئر . وبعض الحديبية فى الحل وبعضها فى الحرم .

(٣) ياقوت : « عينى الظبا » بتثنية العين . والظبا : واد بتهامة . وفى الأصل : « عينى فى الصبى » ، وعند البكرى : « عينى الصبا » ، كلاهما محرف .

(٤) فى الأصل « ليست بها » صوابه من البكرى ٨١٠ . وانظر ما سيأتى من الكلام ٢٠ على البثور قبل الكلام على « حد الحجاز » .

(٥) البكرى : « والحشا لخزاعة وضمرة » .

(٦) الكنف والكنفة : ناحية الشيء . وقال الشيخ حمد : « ولكنها فى الأصل كما علمت من النسختين المقابلتين عليه : بكفته » . وأؤكد للشيخ أن هذا علم خاطئ ، وأن بين الكاف والفاء فى الأصل نوناً ظاهرة معجمة .

٢٥ (٧) فى الأصل : « وله » ، والتكلة التى أثبتها قبل من البكرى ٤٤٩ تقتضى ما أثبت .

(٨) موباة ، بفتح الميم : أراد كثيرة الوباء ، ولم ينص على هذه الصيغة فى المعاجم ، وفى الأصل : « بوباه » ، والوجه ما أثبت من ياقوت فى (شس) .

ساكرة لا تجرى[1] . — والهُيام : حمَّى الإبل — وهو جبل مرتفع شامخ ليس به شيء من نبات الأرض غير الخَزَم والبَشَام . وهو لخزاعة وضَمْرة . وقال الشاعر[2] فى البُعْق :

كأنَّكَ مردوعٌ بشَسٍّ مطـرَّدٌ يُقارِفُه من عُقْدة البعقِ هيمُها[3]

و (الأبواء) منه على نصف ميل .

ثم (هَرْشَى) وهو فى أرضٍ مستوية ، وهى هضْبة ململَة لا تنبت شيئاً . أسفل منها (ودّانُ) على ميلين مما يلى مَغيبَ الشَّمس ، يقطعها المُصعِدون من حجاج المدينة وينصبُّون منها منصرفين إلى مكة[4] . ويتّصل بها مما يلى مَغيب الشّمس من عَن يمينها بينها وبين البحر خَبْت — والخبت : الرمل الذى لا ينبت غير الأَرْطَى ، وهو حَطب ، وقد يُدبَغ [به] أسقيةُ اللّبنِ خاصّة — وفيها متوسِّطاً للخبتِ جُبَيل أسود شَديد السَّواد يقال له (طَفِيل) ثم ينقطع عنك[5] الجبال من عن يمنة ويسرة .

وعلى الطريق من ثَنِية هَرْشى بينها وبين الجُحْفَة ثلاثة أودية مسمّيات :

---

(١) ساكرة بالراء ، بمعنى ساكنة ، وفى اللسان : « أبو زيد ، الماء الساكر : الذى لا يجرى ، وسكر سكورا ، وسكر البحر : ركد . أنشد ابن الأعرابى فى صفة بحر :

* يقىء زعب الحر حين يسكر *

وعند البكرى ٤٤٩ وياقوت (٥ : ٢٦٢) : « ساكنة » .

(٢) هو كثير ، كما عند البكرى ٧٩٦ وياقوت فى (شس) . ورواه البكرى أيضاً فى ٤٤٩ . وأنشده ياقوت فى (شس ، بعق) .

وقبله :

وقال خليلى يوم رحنا وفتحت من الصدر أشراج وفضت ختومها
أصابتك نبـل الحاجبية إنها إذا ما رمت لا يستبل كليمها

(٣) المردوع : المنكوس فى مرضه . يقارفه : يدانيه . والعقدة : الموضع الشجير .

(٤) فى الأصل : « من مكة » ، صوابه فى ياقوت (هرشى) .

(٥) فى الأصل : « عند » .

منها (غَزال[١]) وهو وادٍ يأتيك من ناحية شَمَنْصير وذَرَة . وفيها ماء آبار ، وهو لخزاعة خاصّة وهم سكانُه أهـل عمود . و (دَوْران[٢]) وهو وادٍ يأتيك أيضاً من شمنصير وذَرَة ، [و به] بئران معلومتان يقال لإحداهما (رُحْبة[٣]) والأخرى (سكوبة) وهو لخزاعة أيضاً . والثالث (كُلَيَّة[٤]) وهو وادٍ يأتيك أيضاً من شمنصير وذَرَة . وكل هذه الأودية تنبت الأراكَ والمَرْخ والدّوم — وهو المُقْل — والنخل . وليس هناك جبال . وبِكُلَيَّة على ظهر الطريق ماء آبار يقال للآبار كُلَيَّة ، وبهنّ يسمى الوادى . و بأعلى كلية هذا أجْبال ثلاثة صغار منفردات من الجبال يقال لهنّ (شَنائِك[٥]) ، وهى لخزاعة .

---

(١) وفيه قول كثير ، وأنشده ياقوت :

قلن عسفان ثم رحن سراعا   طالعات عشـية من غزال

(٢) فى الأصل : « دودان » صوابه فى ياقوت . وأنشد لـكثير :

نادتك والعيش سراع بنا   مهبط ذى دوران فالقـاع

ويقال فيه أيضاً « ذو دوران » كما فى هذا الشعر وكما عند البكرى ١٣٥٢ ، وكلمة « ذو » تزاد كثيراً فى أسماء البلدان ، كما قالوا : ذو أثيل ، وذو حسم ، وذو العرجاء ، وذات العلندى وذات الإصاد .

(٣) وكذا عند ياقوت فى (دوران) .

(٤) بالتصغير ، وكانت مسكن نصيب ، وفيها يقول :

خليـلى إن حلت كليـة فالربا   فذا أمج فالشعب ذا المـاء والحمض

(٥) وكذا عند ياقوت فى رسمه ، قال : « كأنه جمع شنوكة بما حوله . قال نصر : شنائك : ثلاثة أجبل صغار منفردات من الجبال بين قديد والجحفة من ديار خزاعـة . وقيل شنوكتان شعبتان يدفعان فى الروحاء بين مكة والمدينة » . وفى صفة جزيرة العرب ١٨١ : « وشنوكتان يدفعان فى الروحاء » . وقال ياقوت فى رسم (شنوكة) : « شنوكة : جبل ، وهو علم مرتجل » . وأنشد لـكثير :

كذبن صفاء الود يوم شنوكة   وأدركنى من عهدهن رهون

وجعلها البكرى « سنابك » فى رسمها وفى رسم (هرشى) ، وقال : « سنابك على لفظ جمع سنبك : جبيلات مجتمعة مذكورة فى رسم هرشى » .

ودون الجُحْفة على ميلٍ (غَديرِ خُمٍّ[١]) ، وواديه يصبُّ فى البحر ، لا ينبت غير المَرْخ والثُّمام والأراك والعُشَر . وغديرِ خُمٍّ هـذا من نحو مطلع الشمس لا يفارقه ماء أبداً من ماء المطر ، وبه أناس من خزاعة وكنانة غيرُ كثير .

ثم (الشَّراة[٢]) وهو جبل مرتفعٌ شامخ فى السماء تأويه القرود ، وينبت النّبع والشَّوحط والقَرَظ ، وهو لبنى ليثٍ خاصة ، ولبنى ظَفَرٍ من بنى سُليم . وهو من دون عُسْفان من عن يسارها ، وفيه عَقَبةٌ تذهب إلى ناحية الحجاز لمن سلك عُسْفان ، يقال لهـا (الخَريطة) مصعِدة مرتفعة جداً . والخريطة التى تلى الشّراة جبل جَلَدٌ [صَلْد[٣]] لا ينبت شيئاً . ثم يطلع من الشَّراة على (سايَةَ) وهو وادٍ بين حاميتين[٤] وهما حَرّتان سوداوان ، وبه قرًى كثيرةٌ مسمّاة ، وطرق كثيرة من نَواحٍ كثيرة .

فأعلاها قرية يقال لها (الفارع) بها نخل كثير وسُكانها من كل أفناء الناس[٥] ، ومياهها عيون تجرى تحت الأرض ، فُقُرٌ كلُّها . والفُقُر والقَنَا[٦] واحد ، وواحد الفُقُر فقير .

---

(١) ذكر البكرى أن الذى احتفره «عبدشمس» كما احتفر أيضاً «زما» . وفيهما يقول :

حفرت خمـا وحفرت زما حتى ترى المجد لنا قد تما

وقال الفاكهى فى كتاب مكة : « وكان الناس يأتون خما فى الجاهليـة والإسلام فى الدهر الأول يتنزهون به ويكونون فيه » . وعنده خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فى على عليه السلام : «من كنت مولاه فعلى مولاه » ، شروح سقط الزند ٣٨٩ .

(٢) بفتح الشين المعجمة وآخره هاء ، كما فى الأصل وياقوت . وعند البكرى : «شراء» وقال : « ممدود لا يجرى لأنه اسم أرض . هكذا قول أبى عبيدة . وقال الأصمعى : شراء مكسور الآخر مثل حذام وقطام » .

(٣) التكملة من البكرى . والجلد بالتحريك : الصلب . والصلد بالفتح : الذى لا ينبت .

(٤) فى اللسان : « الحوامى : عظام الحجارة وثقالها ، والواحدة حامية » .

(٥) أفناء الناس . أخلاطهم ، جمع فنو بالكسر ، وفنا بوزن فتى .

(٦) جمع قناة للتى تحفر للماء ، وتجمع أيضاً على قنى ، على فعول .

ثم أسفلَ منها (مَهَايع[١]) ، وهى قرية كبيرة غنّاء[٢] ، بها ناس كثير ، وبها منبر ، ووالى ساية[٣] من قِبَل صاحب المدينة ، وفيها نخل ومزارع وموز ورمّان وعنب . وأصلها لولد علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه ، وفيها من أفناء الناس ، وتُجّارٌ من كلّ بلد .

٥ ثم خَيْف يقال له (خيف سلّام[٤]) . والخيف : ما كان مجنَّباً عن طريق الماء يميناً وشمالا متّسعاً ، وفيه منبر وناسٌ كثير من خزاعة . ومياهها فُقُرٌ أيضاً ، وباديتها قليلة ، وهى جُشَمُ وخُزاعةُ وهُذَيل . وسلَّامٌ هذا رجلٌ من أغنياء هذا البلد من الأنصار .

وأسفل من ذلك (خَيف ذى القَبْر) ، وليس به مِنبر وإن كان آهلا ، وبه ١٠ نخل كثير ومَوز ورمّان ، وسكانه بنو مسروح وسعد وكنانة[٥] ، وتُجّارٌ ألفَاقٌ[٦] ، وماؤه فُقُر وعُيون تخرج من ضَفّتى الوادى كلتيهما . وبقبر أحمد بن الرّضا[٧] سُمِّى

---

(١) قال ياقوت : « كأنه جمع مهيع ، وهو الطريق الواسع » .

(٢) قرية غناء : جمة الأهل والبنيان والعشب .

(٣) قرأتها فى النشرة الأولى : « ووال ينتابه » وهو خطأ نبه على صوابه الشيخ حمد ١٥ مطابقاً لقراءة الميمنى فى نسخته .

(٤) ويقال أيضاً بتخفيف اللام فى قول ، ذكره ياقوت فى رسم (لوية) .

(٥) سقطت الواو قبل « كنانة » فى نشرة الميمنى ، والصواب إثباتها كما فى الأصل .

(٦) أى مختلفون ، جمع لفق بالكسر ، وأصله أحد لفقى الملاءة وهما شقتاها . ورسمت الكلمة مهملة الحرف الأخير فى الأصل مع ميل به إلى التقعير .

٢٠ (٧) الرضا : لقب على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الهاشمى ، أبو الحسن . روى عنه ابنه محمد ، وأبو عثمان المازنى النحوى ، والمأمون بن الرشيد وغيرهم ، استشهد بطوس سنة ٢٠٣ . تهذيب التهذيب . وذكر ابن قتيبة فى المعارف ١٦٩ أن المأمون بعث إلى على بن موسى الرضا فحمله إلى خراسان فبايع له بولاية العهد بعده ، وأمر الناس بلباس الخضرة . وذكر محمد بن على بن حمزة العلوى أنه ليس للرضا من ولد من ذكر ٢٥ أو أنثى إلا محمد بن على بن موسى ، وقبره ببغداد بمقابر قريش . فيكون ما ذكره عرام هنا خطأ . البكرى ٧٨٧ . وانظر ترجمة (محمد بن الرضا) فى تاريخ بغداد ٩٩٧ .

(خيف ذى القبْر)، وهو مشهور به. وأسفلَ منه (خَيف النَّعَم[1]) به منبر، وأهلهُ غاضرةُ وخزاعة وتُجّار بعد ذلك وناس. و به نخيل ومزارع، وهو إلى وَالِى عُسفان، ومياهه عيون خَرَّارة كثيرة.

ثم (عُسْفان)، وهو على ظهر الطريق لخزاعة خاصَّة، بهـا مِنبر ونَخِيل ومزارع كثيرة.

ثم [إن فصَلْتَ من عُسْفان لقيتَ[2]] البحرَ، وتذهب عنك الجبالُ والقرى، إلّا أوديةً مسمّاة بينَك و بين مَرِّ الظَّهران، يقال لوادٍ منها (مَسِيحة[3]) وواد يقال له (مُدْرَكة[4])، وهما واديان كبيران بهما مياه كثيرة ونخيل، منها ماء يقال له (الُحديبية) بأسفلِه، يصبَّان من رؤوس الحَرَّة مستطيلين إلى البحر.

ثم (مَرُّ الظّهْران[5]). ومرٌّ هى القرية، والظّهران الوادى، وفيه عيون كثيرة ونخيل وجُمَّيز، وهى لأسلم، وهذيل، وغاضرة.

ثم تخرج منـه فى (بحر ن[6])، ثم تؤمُّ مَـكّةَ منحدراً من ثَنِيَّة يقال لهـا

---

(١) وكذا عند ياقوت والقاموس (خيف). وعند البكرى ٧٨٧ «خيف النعمان».

(٢) التكملة من ياقوت فى رسم (مسيحة، المدركة).

(٣) رسم لها ياقوت، وأما البكرى فقد ذكرها عرضاً فى ٢٢٦، ١٠٢٥ وضبطت خطأً فى الموضع الأخير. وأنشد البكرى وياقوت لأبى جندب الهذلى:

إلى أى نساق وقد بلغنـا ظماء من مسيحـة ماء بئر

(٤) فى الأصل «يقال أمدركه» تحريف. وقد رسم ياقوت للمدركة وضبطها بضم الميم وفتح الراء. ولم تذكر عند البكرى لا رسماً ولا عرضا.

(٥) وذكر ياقوت أنه يقال «مر الظهران» وقال كثير عزة: سميت مراً لمرارتها. وقال أبو غسان: سميت بذلك لأن فى بطن الوادى بين مر ونخلة كتابا بعرق من الأرض أبيض هجاء (مر) إلا أن الميم غير موصولة بالراء. البكرى وياقوت. قال البكرى: وببطن مر تخزعت خزاعة عن إخوتها، فبقيت بمكة وصارت إخوتها إلى الشام أيام سيل العرم، قال حسان:

فلمـا هبطنا بطن مر تخزعت خزاعة عنا فى الحلول الـكراكر

والبيت نسبه ياقوت إلى عون بن أيوب الأنصارى.

(٦) كذا وردت مهملة بهذا الرسم. وقرأها الميمنى «طريق» وخط الأصل لا يسمح بذلك.

(الجَفْجَف[١]) . وبنجد فى حدِّ مكة وادٍ[٢] يقال له (وادى تُرَبَة[٣]) ينصب إلى (بُستان ابن عامر[٤]) ، وأسفل تُربة لبنى هِلال . وحواليه من الجبال (الشَّراة[٥]) و (يَسُوم) و (قِرقِد[٦]) و (مَعدِن البِرَام[٧]) وجبلانِ يقال لهما (شَوَانان[٨])

---

(١) بفتح الجيمين . قال ياقوت : « وهو فى اللغة القاع المستدير الواسع » .

(٢) ياقوت : « وتنحدر فى حد مكة فى واد » . وكنت آثرت عبارة ياقوت فى نشرتى الأولى . وقال الشيخ حمد تعليقاً على عبارة ياقوت : « ولكننا حينما نعلم ببعد وادى تربة عن مكة نستطيع أن ندرك الخلل هنا » .

(٣) بضم ففتح ، ومثلها فى أسماء البلدان « عرنة » بمكة .

(٤) قال الأصمعى وأبو عبيدة وغيرهما : بستان ابن عامر إنما هو لعمر بن عبيد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب ، ولكن الناس غلطوا فقالوا بستان ابن عامر وبستان بنى عامر ، وإنما هو بستان ابن معمر . وقوم يقولون : نسب إلى حضرمى بن عامر : وآخرون يقولون : نسب إلى عبدالله بن عامر بن كريز . وكل ذلك ظن وترجيم .

وقال البطليوسى فى الاقتضاب : بستان ابن معمر غير بستان ابن عامر ، فأما بستان ابن معمر فهو الذى يعرف ببطن نخلة ، وابن معمر هو عمر بن عبيد الله بن معمر التيمى . وأما بستان ابن عامر فهو موضع آخر قريب من الجحفة ، وابن عامر هذا هو عبد الله بن عامر بن كريز . عن ياقوت .

(٥) ياقوت : الحجاز جبال تحجز بين تهامة ونجد ، يقال لأعلاها السراة كما يقال لظهر الدابة السراة . والسراة : جبال تمتد من اليمن حتى أطراف بوادى الشام .

(٦) وجدت تعليقاً للشيخ حمد بخطه على نسخة الأستاذ رشاد عبد المطلب من نشرة الميمنى هذا نصه : « قرقد جبل تدعه وأنت متوجه إلى الطائف بعد أن تجوز قرية الزيمة على يسارك ، ويسميه أهل تلك الجهة قردد ، تحريفاً » .

(٧) وكذا فى صفة جزيرة العرب ١٢١ ومعجم البلدان (٧ : ٣٥ ، ٥٦) وعند ياقوت (فى رسم معدن البرم) والزمخشرى فى كتاب الجبال ١٥٥ « البرم » بوزن قفل . وأنشد ياقوت للقحيف :

لقد نزلت فى معدن البركة نزلة فلأيا بلأى من أضاخ استقلت

وأنشد فى اللسان لأبى صخر الهذلى :

ولو ان ما حملت حمله شعفات رضوى أو ذرى برم

وقال الزمخشرى : « وضاخ سوق بها بناء وجماعة ناس لبنى عميلة ، وهى معدن البرم » . و « وضاخ » التى ذكرها الزمخشرى لغة فى « أضاخ » . انظر الزمخشرى ٥ ومعجم البلدان (أضاخ) .

وسيأتى قبل الكلام على (الطائف) بلفظ « البرم » .

(٨) ذكره البكرى فى رسم (السين المهملة) ٧٦٥ وعرضا بالسين المهملة أيضا فى ٧٨٨ وذكره الزمخشرى ٨٨ فى السين المهملة ، أما ياقوت فقد ذكره فى الشين المعجمة مرة ؛ وأخرى فى السين المهملة ، واستظهر أن يكون تصحيفا . وعند الهمدانى ١٨٢ « شوان » بالمعجمة .

واحِدها شَوَان . وهذه الجبال كلُّها لغامدٍ ، ولخثعم ولسَلول ، ولسُوَاءَة بن عامر ، ولعَنَزة . وكلٌّ هذه الجبال تُنبت القرَظ ، وهى جبال متقاودة بينها فُتوق .

وقال الشاعر يصف غيثاً :

أنجدَ غَوريٌّ وحَنَّ مُتْهِمُهْ
واستنَّ بَيْنَ رَيِّقَيْهِ حَنْتَمُهْ[1]
وقُلت أطراف السَّراة مطعَمُه

وفى جبال السَّراة الأعناب ، وقَصَب السكر ، والقرَظ ، والإسحِل . وفى كلِّ هذه الجبالِ نبات وشجر من الغَرَب والبَشام ، إلَّا يسوم و قِرِقد ، فإنهما لاينبتان غير النَّبع والشَّوحَط ، ولا يكاد أحد يرتَقيهما إلَّا بعد جهد ، و إليهما تأوى القُرود ، و إفسادها على أصحاب قَصَب السُّكَّر[2] كثير . وفى هذه الجبال أوشال عِذاب وعيون ، غير قِرِقد و يَسُوم فليس فيها إلّا مايَجْتمع فى القِلَاتِ[3] من مياه الأمطار ، بحيث لا يُنال ولا يعرف مكانه .

وقال الشاعر فى يَسُومَ و قِرِقد :

سَمِعتُ وأصحابى تُحَثُّ رِكابُهم	بنا بين رُكنٍ من يسومَ و قِرِقِد[4]
فقلت لأصحابى قِفُوا لا أبالكم	صُدورَ المطايا إنّ ذا صوتُ مَعبدِ[5]

والطريق من بستان ابن عامر إلى مكة على (قَفَل) . وقَفَل : الثنية التى

(١) استن : مضى مسرعا . والريق : أول الشيء . وريق المطر : أول شؤبوبه . والحنتم : سحاب . وفى الأصل : « عنتمة » صوابه فى ياقوت (السراة) .

(٢) ياقوت : « قصب السكر الذى ينبت فى جبال السراة » .

(٣) القلات : جمع قلت بالفتح ؛ وهى كالنقرة فى الجبل يستنقع فيها الماء .

(٤) البكرى ٧٨٨ : « تخب ركابهم . . من يسوم وبدبد » .

(٥) ياقوت فى رسم (قرقد) : « إنه صوت معبد » .

تُطْلِعك على (قَرْن المنازل) حِيَالَ الطائف ، تَلهَزُكَ[١] مِن عن يَسارِكَ وأنت تؤمُّ مكة ، متقاودة ، وهى جِبال حمر شوامخ ، أكثر نباتها القرَظ .

ومن جبال مكة (أبو قُبَيْس[٢]) . ومنها (الصّفا) و (الجبل الأحمر[٣]) وجبل أسودُ مُرتفع يقال له (الهَيْلاء) يُقطع منه الحجارةُ للبناء والأرحاء .

٥ و (المَرْوةُ) جبل إلى الحمرة ما هُوَ[٤] . و (ثَبير[٥]) جبل شامخ ، يقابله (حِرَاء) ٨ وهو جبل شامخ أرفع من ثَبير ، فى أعلاهُ قلة شاهقة زَلُوج[٦] . وذكروا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتقى ذروتَه ومعه نفَر من الصّحابة فتحرَّكَ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اسكُنْ حِراء فما عليكَ إلا نَبِىٌّ أو صِدِّيق أو شَهِيد[٧] » . [وليس بهما نباتٌ ولا فى جميع جبال مكة إلاّ شىء يسير من

---

١٠ (١) أصل اللهز الدفع والضرب . واللاهز : الجبل يلهز الطريق ويضربه ، وكذلك الأكمة تضرب الطريق .

(٢) ساق ياقوت فى (١ : ٩٤) أقوالا كثيرة فى علة تسميته .

(٣) ذكره ياقوت فى رسم (الأحمر) .

(٤) هذا تعبير نادر ، و « ما » فيه زائدة ، أى « إلى الحمرة هو » . ومثله ما ورد فى ١٥ مشارق الأنوار للقاضى عياض ج ١ ص ٣٢٤ من قوله فى حديث تميم الدارى عن الدجال . « لا ، بل من قبل المشرق ما هو » قال : « ما هنا صلة وليست بنافية ، أى من قبل المشرق هو » .

(٥) وفى مكة أثبرة أخرى ، ثبير الزنج كانوا يلعبون عنده ، وثبير الخضراء ، وثبير النصع وهو جبل المزدلفة ، وثبير الأحدب . عن ياقوت .

(٦) الزلوج : الملساء يزلج من يرتقيها .

٢٠ (٧) انظر معجم البلدان (حراء) . وفى معجم البكرى ٤٣٢ : « اثبت حراء فإنما عليك نبى أو صديق أو شهيد » . والذى فى صحيح البخارى فى فضائل أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم صعد أحدا وأبو بكر وعثمان وعمر ، فرجف بهم فقال : اثبت أحد ، فإنما عليك نبى وصديق وشهيدان » .

وجاء فى فتح البارى (٧ : ٣٣) تعليقاً عليه : « هو الجبل المعروف بالمدينة ، ووقع فى ٢٥ رواية لمسلم ولأبى يعلى من وجه آخر عن سعيد : حراء . والأول أصح . ولولا اتحاد المخرج لجوزت تعدد القصة . ثم ظهر لى أن الاختلاف فيه من سعيد ؛ فإنى وجدته فى مسند الحارث بن أبى أسامة عن روح بن عبادة عن سعيد ، فقال فيه : أحد أو حراء ، بالشك . وقد أخرجه أحمد من حديث بريدة بلفظ : حراء ، وإسناده صحيح ، فقوى احتمال تعدد القصة . وتقدم فى أواخر الوقف من حديث عثمان أيضاً نحوه ، وفيه حراء . وأخرج مسلم من حديث أبى هريرة =

الضَّهياء يكون فى الجبــل الشّامخ[١]] ، وليس فى شىء منها ماء . ثم جبال (عرفات) تتّصل بها جبالُ الطائف ، وفيها مياهٌ كثيرة أوشال ، وكظائم فُقُر[٢]، منها[٣] (المُشَاش) وهو الذى يخرج بعرفاتٍ ويتّصل إلى مكة . [ومن قُعيقعان إلى مكة[٤]] اثنا عشر ميلا على طريق الحرف[٥] إلى اليمن . و (قُعَيْقِعان) : قريةٌ فيها مياه وزروعٌ ونخيل وفواكه ، وهى اليمانية[٦] . وبين مكة والطّائف قريةٌ يقال [لهـا] (راسب) لخَثْعَم ، و (الجَوْنة[٧]) : قرية للأنصار ، والمعدن (معدن البُرْم[٨]) ، وهى كثيرةُ النّخيل والزّروع ، والمياهُ مياهُ آبار ،

= ما يؤيد تعدد القصة ، فذكر أنه كان على حراء ومعه المذكورون هنا ، وزاد معهم غيرهم . والله أعلم » .

(١) التكملة من ياقوت فى رسم (حراء) . ولم يثبتها الميمنى . وانظر للضهياء ما سبق فى ص ٣٩٦ .

(٢) فقر : جمع فقير ، وقد سبق تفسيره لعرام . وقرأها الميمنى « يفر » محرّفة ، وفسرها بقوله « يزيد » ، حسبها من الوفر وهماً .

(٣) فى الأصل : « كضائم » تحريف . والكظائم : جمع كظامة بالكسر ، وهى قناة فى باطن الأرض يجرى فيها الماء . وقال الأصمعى : هى آبار متناسقة تحفر ويباعد ما بينها ، ثم يخرق ما بين كل بئرين بقناة تؤدى الماء من الأولى إلى التى تليها تحت الأرض ، فتجتمع مياهها جارية ، ثم تخرج عند منتهاها فتسيح على وجه الأرض . والفقر سبق تفسيرها فى ص ٤١٣ . والنص محرف عند ياقوت فى رسم (المشاش) .

(٤) التكملة من ياقوت فى (قعيقعان) . ولم يثبتها الميمنى .

(٥) كذا . وعند ياقوت « الحوف » بالواو .

(٦) وكذا فى نقل ياقوت ، يعنى الفواكه اليمانية .

(٧) كذا أثبتها ياقوت فى رسمها وقال : « قرية بين مكة والطائف » . ورسمت فى الأصل « الجويه » معجمة الحروف ، وقرأها الميمنى « الجوبة » . قال الشيخ حمد : « وهى فيما أرى الحوية بالحاء المهملة المفتوحة فواو مكسورة فياء مثناة تحتية مشددة فتاء التأنيث : قرية من أشهر قرى الطائف لا تزال معروفة بهذا الاسم وإن لم يرد ذكرها فى المعاجم القديمة كغيرها من كثير من مواضع بلاد العرب » . لكن تقييد ياقوت لها ، وكونها بين مكة والطائف لا فى الطائف نفسها ، يعارض ماتوهمه الشيخ .

(٨) سبق الكلام عليه فى حواشى ص ٤١٦ .

يَسقُون زروعهم بالزَّرانيق[1] .

و (الطّائف[2]) ذات مزارع ونخيل وموز وأعناب وسائر الفواكه ، وبها مياهٌ جارية وأودية تنصبُّ منها إلى تبالة . وجُلُّ أهل الطائف ثَقِيف وحِمير ، وقوم من قريش ، وغَـــوث من اليمن[3] ، وهى من أمهات[4] القرى .

و (مُطَارُ[5]) : قرية من قراها كثيرة الزَّرع والموز . و (تَبَـالة) أكبر منها ،

---

(١) جمع زرنوق بالضم أو الفتح . والزرنوقان : حائطان يبنيان على رأس البئر من جانبيها فتوضع عليهما النعامة ، وهى خشبة تعرض عليهما ثم تعلق فيها البكرة يجرى فيها حبل الدلو فيستقى به . وقد زرنق زرنقة ، أى سقى بالزرنوق .. ويقال أيضاً فى الفعل منه « تزرنق » . وفى حديث على : « لا أدع الحج ولو تزرنقت » ، أى ولو خدمت زرانيق الآبار فسقيت لأجمع نفقة الحج .

(٢) ذكر ياقوت تعليلات كثيرة لتسميتها .

وقال البكرى : وإنما سميت بالحائط الذى بنوا حولها وأطافوه بها تحصينا . وكان اسمها وج . قال أمية بن أبى الصلت :

نحن بنينا طائفـــا حصينا يقارع الأبطال عن بنينا

ومصيفها معروف من قديم الزمان ، قال النميرى فى زينب بنت يوسف أخت الحجاج ، يصف نعمتها :

تشـــتو بمكة نعمة ومصيفها بالطائف

(٣) « وغوث من اليمن » لم ترد فيما نقل ياقوت عن عرام (٦ : ١١) . وفى اليمن أغواث ، أحدها غوث بن أنمار بن أراش بن عمرو بن لحيان بن عمرو بن مالك بن زيد ابن كهلان . والآخر غوث بن طيء بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان . وكذلك الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان . والغوث بن أدد بن زيد بن كهلان . نهاية الأرب (٢ : ٢٩٦ ، ٣١٠) والمعارف ٥٣ والصحاح والتاج واللسان (غوث) .

(٤) فى الأصل (آميات) وإنما تجمع الأم ، على (أمات) و (أمهات) ويغلب الجمع الأول فى ما لا يعقل . لكن المعروف فى مثل هذا التعبير (أمهات) ، وقد سبق للمؤلف نفسه عند الكلام فى (ودان) ص ٤٠٥ .

(٥) البكرى : « قال أبو حنيفة : أخبرنى أبو إسحاق البكرى أن بمطار أبد الدهر نخلا مرطبا ونخلا يصرم ، ونخلا مبسرا ونخلا يلقح » .

وقد ضبطها هو وياقوت بضم الميم . وانظر الهمدانى ١٢١ ، ٢٤١ .

بينهما ليلتان . وبالطّائف مِنبر، وبتبالة منبر . وأهلها سَلُول ، وعُقَيل ، وغامد ، وعامر بن ربيعة ، وقيسُ كُبّة[١] .

وفى حدِّ تبالة قرية يقال لها (رَنْيَة[٢]) ، وقريةٌ يقال لها (بِيشَة[٣]) ، و (تثليث) و (يَبَمْبَم[٤]) و (العَقِيق ، عقيق تَمْرَة[٥]) وكلُّها لعُقَيل ، مياهها بثور[٦] . والبَثْر يشبه الأحساء يجرى تحت الحصى على مقدار ذراع وذراعين ودون الذِّراع ، وربما أثارته الدواب بحوافرها .

---

(١) قيس كبة : قبيلة من بجيلة ، كما فى اللسان (٢ : ١٩٢) . وفى معجم ما استعجم ٦١ : « وكانت قيس كبة — وكبة فرس له — ابن الغوث بن أنمار ، فى بنى جعفر بن كلاب » .

(٢) رسم لها ياقوت والبكرى ، وهى بفتح الراء ، ثم عاد ياقوت ورسم لها فى (زبية) بفتح الزاى المعجمة ، وقال : « كذا هو مضبوط فى كتاب عرام » .

(٣) وقد حذف الأحوص منها الهاء فقال :

تحل بخاخ أو بنعف سويقة ورحلى ببيش أو تهامة أو نجد

وهى غير المأسدة التى تضاف إليها السباع ، فتلك بيشة السماوة التى يقول فيها مزرد :

لأوفى بهاشم كأن أباهم ببيشة ضرغام غليظ السواعد

هذا ما ذكره البكرى ، أما ياقوت فجعل المأسدة بيشة تهامة لا بيشة السماوة . وكذا صنع الشيخ محمد بن بليهد فى صحيح الأخبار (١ : ١٧٦) وقال : « وفى هذا العهد يقيم بها قبيلتان ، وهما بنو سلول وبنو معاوية ، وهما فيها مدينتان ، مدينة بنى سلول يقال لها الروشن ، ومدينة بنى معاوية يقال لها نمران » .

(٤) ذكر هذا الموضع والموضعين قبله حميد بن ثور الهلالى فى قوله :

إذا شئت غنتنى بأجزاع بيشة أو النخل من تثليث أو من يبمبما

(٥) يقال لكل مسيل ماء شقه السيل فى الأرض فأنهره ووسعه : (عقيق) . وفى بلاد العرب أعقة كثيرة ، منها هذا العقيق ، ومنها عقيق اليمامة ، ومنها عقيق المدينة وهو مشهور ، سمى بذلك لأنه عق عن حرتها أى قطع ، ومنها العقيق الذى يبطن وادى ذى الحليفة ، ومنها عقيق القنان ، تجرى فيه سيول قلل نجد وجباله . وفى العراق عقيق البصرة .

(٦) انظر ما سبق من الكلام على البثور فى ص ٤١٠ س ٧ .

حـــد الحجاز

حــــدّ الحجاز

قال عَرّام : حد الحجاز من (معدن النَّقْرة[١]) إلى المدينة ، فنصف المدينة حجازىّ ونصفها تهامى[٢] . ومن القرى الحجازية (بطن نَخْل) ، وبحذاء بطن نخل جبلٌ يقال له (الأسود) نصفه نجدى ونصفه حجازىّ ، وهو جبل شامخ ، ولا ينبت غير الــكلأ[٣] ، نحو الصِّلِّيان[٤] ، والغَضْوَر ، والغَرَز[٥] .

ثم (الطَّرَف[٦]) لمن أمَّ المدينة ، يَــكْنُفُه ثلاثةُ جِبال : أحدها (ظَلِم) وهو جبل أسود شامخ لا ينبت شيئاً ، و (حَزْمُ بنى عُوَال) وهما جميعاً لغطفان[٧] . وفى عُوال آبار منها (بئر ألْية) ، اسم ألْية الشّاة ، و (بئر هَرْمة)

---

(١) ياقوت : النقرة ، بفتح النون وسكون القاف ، ورواه الأزهرى بفتح النون وكسر القاف . وفى اللسان : « ابن الأعرابى : كل أرض متصوبة فى هبطة فهى النقرة ، ومنها سميت نقرة بطريق مكة ، التى يقال لها معدن النقرة » .

قال ياقوت : وهذا هو المعتمد عليه فى اسم هذه البقعة .

(٢) وذكر ابن أبى شبة أن المدينة حجازية . وأما مكة فهى تهامية ، والطائف حجازية .

(٣) فى الأصل : «غير ا كلا » ، صوابه من ياقوت . وحذف لام التعريف يدور كثيراً فى خط كاتب الأصل .

(٤) بكسر الصاد وتشديد اللام المكسورة وتخفيف الياء . وفيه المثل : « جذها جذ العير الصليانة » . انظر اللسان (صلل) .

(٥) هذه الــكلمة لم يثبتها ياقوت عن عرام فى رسم (الأسود) . ورسم الغين فى الأصل يشبه الخاء فلذا قرأتها فى النشرة الأولى « الخرز » ثم وجدت الميمنى قد صححها بـ « الغرف » . قال الشيخ حمد : صواب الــكلمة الغرز بالغين لا بالخاء ، وهى كذلك فى الأصل . والغرز : نوع من النبات شبيه بالثمام موصوف فى معاجم اللغة ومعروف فى بلاد العرب .

(٦) الطرف ، بالتحريك كما ضبط ياقوت فى رسمه .

(٧) لم يذكر الجبل الثالث ، وقد نبه على ذلك الأخ المحقق الشيخ سليمان الصنيع . قال : « والثالث اللعباء ذكره ياقوت فى معجمه عن ابن موسى » . انظر رسم (عوال) فى معجم البلدان . وقال الشيخ حمد تعليقا على هذا الذى كتبته : « أقول : قد نبه على هذا السمهودى فى وفاء الوفاء ج ٢ ص ٣٤٧ قبل الأستاذ الصنيع » .

و (بئر عُمَير) ، (بئر السِّدرة[١]) وليس بهؤلاء ماءٌ يُنتفع به[٢] . و (السدُّ) ماء سماءٍ أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسدِّه . ومنها (القَرقرة[٣]) ماء سماء ، لا تنقطع هذه المياهُ لكثرة ما يجتمع فيها ، ومن السُّدِّ قناةٌ إلى (قُبَا) .

ويحيط بالمدينة من الجبال (عَير) : جبلانِ أحمران من عن يمينك وأنت ببطن العقيق[٤] تريد مكة[٥] . ومن عن يسارك (شَوْران[٦]) ، وهو جبلٌ يطلُّ على السدِّ ، كبير مرتفع .

وفى قِبليّ المدينة جبلٌ يقال [له] (الصَّارِي) واحدٌ[٧] ، ليس على هذه

---

(١) عند البكرى ١٣٢٦ : « حفيرة السدرة » .

(٢) العبارة واضحة فى الأصل مع إهمال الهمزة الأخيرة فى « هؤلاء » و « ماء » وجعلها الميمنى : « وليس بها ما ينتفع [به] » .

(٣) فى الأصل : « وهو القرقر » ، وصوابه « القرقرة » ، وهى التى يقال لها « قرقرة الكدر » .

(٤) هذا عقيق المدينة .

(٥) قال ياقوت : « وذكر لى بعض أهل الحجاز أن بالمدينة جبلين يقال لهما : عير الوارد ، والآخر عير الصادر ، وهما متقاربان . وهذا موافق لقول عرام » .

(٦) شوران بفتح الشين . ومما ورد فيه من الأخبار أن (البغوم) ، صاحبة ريحان الخضرى ، نذرت أن تمشى من شوران حتى تدخل من أبواب المسجد كلها مزمومة بزمام من ذهب ، فقال بعض الشعراء :

ياليتنى كنت فيهم يوم صبحهم	من نقب شوران ذو قرطين مزموم
تمشى على نجش تدمى أناملها	وحولها القبطريات العياهيم
فبات أهل نقيع الدار يفغمهم	مسك ذكى ويمشى بينهم ريم

(٧) أى ليس جبلين كما أن عيرا جبلان . قال ياقوت : « والصارى بلغة تجار المصريين هو شراع السفينة . قال الجوهرى : الصارى الملاح » . وقول ياقوت إنها لغة تجار المصريين وهم ، فإن هذا المعنى يعرفه العرب قديما . وفى حديث ابن الزبير : « فأمر بصوار فنصبت حول الكعبة » . وأنا أرى اشتقاقه من صرى يصرى ، إذا علا . ويقولون : صرت الناقة عنقها ، إذا رفعته من ثقل الوقر . وأنشد :

* والعيس بين خاضع وصارى *

نبتٌ ولا ماء ، غيرَ شَورانَ ، فإنَّ فيه مياهَ سماء كثيرة يقال لها البَجَرَات[1] ، و « كُرْم[2] » و « عَيْن » وأمعاوهم ما يكون السبن[3] وفى كلها سمك أسود مقدار الذراع وما دونَ ذلك ، أطيبُ سمك يكون .

وجبلٌ حذاءَ شَوران هذا يقال له (مَيطان[4]) به ماء بئر يقال لها (ضَفَّة[5]) وليس به شيء من النبات ، وهو لسُلَيم ومُزَينة . وبحذائه جبل يقال له (سِنٌّ[6]) وجبال شواهق كبار يقال لها (الحِلَاء[7]) ، واحدها حَلَاءَة[8]

(١) ياقوت : « بالتحريك . وقيل : البجيرات بالتصغير » . وهى عند البكرى ٩٠٦ (البحرات) بالحاء المهملة ، وكذا فى وفاء الوفاء ٢ : ٣٣١ .

(٢) انظر رسمه عند البكرى .

(٣) كذا وردت هذه العبارة فى الأصل ، ومن الواضح أن السياق سرد أسماء لعيون . وقد علق عليها الشيخ حمد تعليقا عجيبا ، قال حفظه الله : « للأستاذ العذر فى جهل بعض المواضع التى لم يسر فيها ولم يجد من النصوص ما يوضح مواقعها توضيحا تاما ، ولكن ما عذره فى جهل الكلمات اللغوية — وهو اللغوى الذى عانى نشر بعض المعجمات اللغوية — ونعنى بالكلمات ما نجده متداولا فى معجمات اللغة المطبوعة ؟ فى ص ٥٥ — من النشرة الأولى — ما هذا نصه : (وامعا وهم ما يكون السبن) وعلق الأستاذ قائلا : كذا وردت هذه العبارة فى الأصل . ولو رجع إلى كتب اللغة لوجد أن الأمعاء هى أمكنة تجتمع فيها المياه وتبقى مدة طويلة » (كذا . ولست أدرى أى المعاجم المطبوعة ورد فيها هذا النص الغريب الذى ساقه الشيخ) . ثم قال الشيخ : « وإذن فالجملة هى (وأمعاء وهو ماء يكون السنين) !؟ وهكذا وردت هذه الجملة فيما نقله السمهودى فى وفاء الوفاء ج ٢ ص ٣٣١ عن عرام .

وأترك التعليق على هذا التعليق للقارئ المنصف .

(٤) ضبطه ياقوت بفتح الميم ، والبكرى بكسرها . وفيه يقول معن بن أوس المزنى :

كأن لم يكن يا أم حقة قبل ذا بميطان مصطاف لنا ومرابع

(٥) فى الأصل : « ضعة » ، صوابها من معجم البكرى فى رسمه وفى (ظلم) أيضاً .

(٦) وهذا يطابق ما فى ياقوت من قوله فى رسمه : « والسن أيضاً : جبل بالمدينة قرب أحد » . وقال أيضاً فى (الحلاءة) : « وقال عرام : يقابل ميطان من جبال المدينة جبل يقال له السن » . لكن عند البكرى ٨١٩ ، ٩٠٦ « شى » ، بكسر الشين .

(٧) بفتح الحاء وكسرها ، كما ذكر ياقوت ، وهى عند البكرى ٣٨٩ ، ٩٠٦ : « الجلاه » بكسر أوله على لفظ جمع (جلهة) . وقال الفيروزبادى : « وبالكسر واحدة الحلاء ، لجبال قرب ميطان تنحت منها الأرحية » ، وضبط فى اللسان بالفتح .

(٨) أنشد الزمخشرى فى كتاب الجبال ٥٠ لابن الرقاع :

لا تنبت شيئاً ولا يُنتَفع بها ، إلاَّ ما يُقطَع للأرحاء والبناء ، يُنقَل إلى المدينة وما حواليها .

ثمَّ إلى (الرَّحْضية[١]) قرية للأنصار وبنى سليم ، من نجد[٢] ، وبها آبار عليها زروع كثيرة ونخيل . وحذاءها قرية أو أرض يقال لها (الحِجْر[٣]) ، وبها مياهُ عيونٍ وآبار لبنى سُلَيم . وحذاءها جبَيـل ليس بالشَّامخ ، يقال له (قُنَّة الحِجْر[٤]) .

وهناك وادٍ عال يقال له (ذو رَوْلاَن[٥]) لبنى سُلَيم ، به قرًى كثيرة تنبت النخيل ، منها (قَلَهى[٦]) وهى قرية كبيرة ، و (تَقْتُد[٧]) قرية أيضاً . و بينهما جبل يقال له (أُديمـة) . و بأعلى هذا الوادى رياض تسمى (الفِلاَج) جامعة للناس أيامَ الربيع ، وفيها مُسُك كثيرة[٨] يكتَفُون به صيفَهم وربيعهم إذا

= كانت تحل إذا ما الغيث صبحها بطن الحلاءة فالأمهار فالسررا

(١) كذا ضبطها ياقوت . أما البكرى فقد جعلها « الرحيضة » بهيئة مصغر (الرحضة) . انظر ٦٤٥ ، ٨٧٤ ، ٩٠٨ .

(٢) وكذا فى ياقوت (القنة) . البكرى : « وهى من نجد » .

(٣) بكسر الحاء ، لكن ضبطت عند البكرى (الحجر) بالتحريك ، وهو خطأ .

(٤) فيها يقول الشاعر :

ألا ليت شعرى هل تغير بعـدنا أروم فآرام فشـابة فالحضر

وهل تركت أبلى سواد جبالها وهل زال بعدى عن قنينته الحجر

(٥) فى الأصل : « دورلان » تحريف ، وصوابه من ياقوت فى رسمه والزمخشرى ٦٩ . ويقال أيضاً (ذو ورلان) بكسر الواو كما عند البكرى ١٣٧٨ ، ٩٠٧ . والورلان : جمع ورل ، بالتحريك ، وهو دابة على خلقة الضب إلا أنه أعظم منه .

(٦) بفتح اللام ، ياقوت والبكرى ١٠٩٣ . قال البكرى فى اشتقاقه : قال الأصمعى : والعرب تقول : غدير قلهى ، أى مملوء .

(٧) بفتح التاء الثانية وضمها ، كما ذكر ياقوت . والضم للزمخشرى فيما نقل ياقوت عنه ، والبكرى ٣١٧ .

(٨) فى الأصل : « مساك كثيرة » ، تحريف صوابه من ياقوت فى (تقتد) . وجاء فى ياقوت (الفلاج) : « مساك كبير » وهو إنما يريد الجمع ، لأنه سيسرد فيما بعد أسماء غدران كثيرة . وقد سبق تفسير (المساك) فى ص ٣٩٧ س ٧ .

أُمطِروا . وليس بها آبار ولا عيون . ومنها غدير يقال له (المُختَبِى[١]) لأنه بين عِضاهٍ وسِدْر وسَلَم وخِلَاف[٢] ، وإنما يؤتَى من طَرَفيه دون جنبيه ، لأن له حرفاً لا يَقدر عليه أحد[٣] . ومنها قَلْت[٤] يقال له (ذات القَرنين) لأنه بين جبلين صغيرين ، وإنما ينزع الماء منه نزعا بالدِّلاء إذا انخفضت[٥] قليلا . ومنها غدير يقال له (غدير السِّدرة) من أنقاها ماءً ، وليس حواليه شجر . ٥

ثم تمضي مُصعِداً نحو مكة فتميل إلى واد يقال له (عُريفِطان معن[٦]) ليس به ماء ولا رِعْى . وحذاءه جبال يقال لها (أُبْلَى[٧]) ، وحذاءه قُنّة يقال لها (السَّودة[٨]) لبنى خُفَاف من بنى سُلَيم ، وماؤهم

---

(١) عند البكرى ٩٠٧ ، ١١٨٧ « المجتبى » ، والصواب ما هنا كما يفهم من التعليل وهو المطابق لما عند ياقوت فى (الفلاج) ١٠

(٢) الخلاف : شجر الصفصاف ، ويسمى « السوجر » أيضاً ، وأصنافه كثيرة كلها خوار ضعيف . قال الأسود :

كأنك صقب من خلاف يرى له رواء وتأتيه الخؤورة من عل

(٣) ذكر الشيخ حمد تعليقاً أن فى وفاء الوفاء ٢ : ٣٦٩ نقلا عن عرام : « لأن له حرفين لا يقدر عليه من جهتهما » . ١٥

(٤) سبق تفسير (القلت) فى ص ٤١٧ .

(٥) جعلتها فى نشرتى الأولى « انخفض » اعتماداً على ياقوت فى (القرنين) . أما الميمنى فجعلها « انخفضت » تصحيحاً لما فى الأصل وهو « انخفظت » . قال الشيخ الفاضل مصححاً معلقاً : « وأقول : إن الصواب — فيما أرى — ما جاء فى الأصل (يعنى صواب الأصل ، وهو « انخفضت » لا « انخفظت ») ، فالماء كما يفهم من كلام عرام بين جبلين صغيرين ، فوارده يحتاج إلى أن ينخفض قليلا لكى يصل إليه فينزعه بالدلو » . ٢٠

(٦) فى الأصل : « معرن » بالإهمال ، صوابها من ياقوت فى (عريفطان ، أبلى) . وقرأها الميمنى « عريفطان معرفة » وهو سهو فى القراءة والتحقيق .

(٧) أُبلى هذه بالقصر ، وهى غير (أُبلى) ككرسى ، وهو جبل معروف عند أجأ وسلمى . وقرأها الميمنى سهواً : « جبل يقال له أبلى » . ٢٥

(٨) كذا ضبطت فى معجم البلدان . وهى عند البكرى ٩٩ ، ٨١٥ (الشورة) بفتح الشين .

(الصَّعْبية[١]) وهى آبار يُنزعَ عليها ، وهو ماء عذب وأرض واسعة . وكانت بها عين يقال لها (النّازيّة[٢]) بين بنى خُفاف و بين الأنصار ، فتضارَبُوا[٣] فسدّوها ، وهى عين ماؤها عذب كثير ، وقد قُتل ناس بذلك السبب كثير ، وطلبها سُلطان البلد مرارا بالثمن[٤] الكثير فأبوا ذلك .

٥ وفى أُبْلَى مياه منها (بئرمَعُونة) و (ذو ساعدة[٥]) و (جَمَاجم) أو (حَمَاحم) — شكّ[٦] — و (الوَشْباء) وهذه لبنى سليم ، وهى قِنان متّصلة بعضها إلى بعض ، قال فيها الشاعر :

ألاَ ليت شِعرى هل تغيّرَ بعــدنا أَرُوم فَآرامٌ فشابَةُ والحَضْرُ[٧]

وهل تَركت أُبْلَى سوادَ جبالهـــا [وهل زالَ بعدى عن قُنَيْنَتِه الحِجر[٨]

---

١٠ (١) فى الأصل : « الصعيدة » ، صوابه من ياقوت فى رسمها ورسم (السورة) وكذا القاموس (صعب) حيث يقول : « والصعبية : ماء لبنى خفاف » .

(٢) قال البكرى : « على لفظ فاعلة من نزا ينزو » . ونزا ينزو : طفر ووثب .

(٣) قال الشيخ الفاضل تعليقاً : « فى وفاء الوفاء ج٢ ص٣٨٠ : فتضاروا ، وفى ياقوت : فتضادوا ، بالدال تصحيف . والأستاذ اختار كلة تضاربوا كالأستاذ الميمنى ، ولكنى أرى ١٥ فتضاروا أصوب » . وأقول : إن كتابة الأصل تحتمل قراءتى وقراءته ، فقد رسمت الكلمة « تضاربوا » ولكن وضع فوق الراء فى الأصل ما يشبه الشدة وفوق الباء ضمة . ولا ريب أن التضارب ومعناه التنازع والاختلاف أدنى إلى قوة العبارة من « المضارة » بمعنى تبادل الضرر .

(٤) كلة « بالثمن » ثابتة فى الأصل . ولا أدرى كيف فاتت العلامة الميمنى فأثبتها زائدة على الأصل معتمداً على معجم ياقوت رسم (الصعبية) ومعجم ما استعجم ص ٦٠ . وذكر مع ذلك ٢٠ أن « الأصل بياض » مع ثبوتها واضحة فى الأصل .

(٥) ساعدة ، هى فى الأصل علم من أعلام الأسد .

(٦) رسمت هذه الكلمة فى الأصل رسماً رديئاً بحيث يظنها القارئ من عبث القلم . لذلك لم أثبتها فى النشرة الأولى ، ولكنى وجدت بعد عثورى هذه المرة على نشرة العلامة الميمنى أنه استطاع قراءتها وقال تعليقاً عليها : « كذا بالشك من السكونى فى معجم ياقوت ومعجم ٢٥ ما استعجم ٦٠ ، ٢٢٢٤ » .

(٧) ياقوت فى رسم (أبلى) : « فالحضر » .

(٨) التكملة من ياقوت . وفى الأصل : « وهل تركت ليلى » .

[وحذاء أُبْلَى جبل يقال له (ذو المَوْقَعَة[١]) من شرقيها ، وهو جبل[٢]] معدن بنى سُلَيم يكون فيه الأرْوَى[٣] كثيراً ، وفى أسفل من شرقيــه بئر يقال [لها] (الشَّقِيقة[٤]) . وحذاءه من عن يمينه من قِبَل القبلة جبل يقال له (بُرْثُم) وجبل يقال له (تِعَار) ، وهما جبلان عاليان لا ينبتان ، فيهما النُّمران[٥] كثيرة .

٥ وفى أصل بُرْثم ماء يقال له (ذنَبَان العِيص[٦]) ، وليس قُرب تِعار ماء . و [الخَرِب] : جبل بينه و بين القِبلة لا يُنبت شيئاً ثابتاً[٧] . قال الشَّاعر :

١٠ بليتُ ولا تبلى تِعارُ ولا أرى　　يَرَمْرَمَ إلاّ ثابتاً يتجــدد[٨]

ولا الخَرِب الدانِى كأنَّ قِلالَه　　بَخَاتٍ عليهنَّ الأجِلّة هُجَّدُ[٩]

---

(١) هى عند البكرى (المرقعة) فى رسمها وفى ص ١٩٩ .

١٠ (٢) وهذه التكملة أيضاً من ياقوت فى رسم (الموقعة) .

(٣) بدله عند ياقوت نقلا عن عرام (اللازورد) ، والوجه ما فى الأصل والبكرى ٩٩ . واللازورد : حجر من الأحجار الكريمة .

وقال داود فى تذكرته : معدن مشهور يتولد مستقلا بجبال أرمينية وفارس ، ويوجد فى وجوه المعادن ، وأخلصه الكائن فى الذهب . وأجوده الصافى الرزين الشفاف الضارب زرقته ١٥ إلى خضرة ما وحمرة .

(٤) وفيه يقول ابن مقبل :

خياض ذى بقر لحزم شقيقة　　قفر وقد يغنين غــير قفار

وجعلها ياقوت بلفظ (الشفيقة) فى رسمها .

(٥) فى الأصل : « النمر كثير » وصوابه من ياقوت فى (برثم) و (تعار) .

٢٠ والنمران : جمع نمر ، ومثله ذئب وذؤبان .

(٦) وكذا عند ياقوت . وعند البكرى ٦١٦ ، ٨١٤ : « ذنابة العيص » .

(٧) وقعت محرفة فى النشرة الأولى : « نابتا » تحريفاً مطبعيا .

(٨) كلمة (ثابتا) ليست واضحة فى الأصل . وإثباتها من معجم ياقوت فى (يرمرم) .

(٩) قلال : جمع قلة ، وهى قمة الجبل . والبخاتى : جمع بختى كـكرسى ، وهى جمال طوال ٢٥ الأعناق . والأجلة : جمع جلال ، والجلال ، بالكسر : هو غطاء كل شىء ، وهو أيضاً جمع جل الدابة الذى تلبسه لتصان به . وهجد : جمع هاجد وهاجدة ، وفى الأصل : «جهد» صوابه من ياقوت (يرمرم ، الخرب) . وقد روى البكرى ٩٩ البيتين برواية مخالفة .

ويجاوز عينَ (النَّـازِيَة[١]) فيرد مياهاً[٢] يقال لهـا (الهَدَبِيّة[٣]) وهى ثلاثة آبار ليس عليهن مزارع ولا نخل ولا شجر، وهى بقاعٍ كبير[٤] يكون ثلاثة فراسخ فى طول ما شاء الله[٥]، وهى لبنى خُفاف بين حَرَّتين سوداوين، وليس ماؤهنّ بالعذْب، وأكثر ما عندها من النَّبات الحَمْض.

٥ ثم ينتهى إلى (السُّوَارقية[٦]) على ثلاثة أميال منها، قرية غنَّاء كثيرةُ الأهل، فيها منبر ومسجدُ جماعـةٍ[٧] وسوق كبيرة تأتيها التُّجار من الأقطار، لبنى سُلَيم خاصة. ولـكلٍّ [من[٨]] بنى سليم منها شىء، وفى مائها بعض ملوحة. ويَستعذِبُون[٩] من آبارٍ فى واد يقال له (سوارِق)، ووادٍ يقال له (الأَبْطَن[١٠]) ماءً خفيفاً عذباً. ولهم مزارع ونخيل كثيرة وفواكه، من موز وتين، ورمّان، وعِنب، وسفرجل، وخَوخ، ويقال له الفِرْسِك[١١]. ولهم ١٠

(١) كلمة النازية لم يظهر فى الأصل منها إلا (النا).

(٢) فى الأصل (مياه)، وصوابه فى البكرى، وعند ياقوت (الهدبية): «ماءة».

(٣) فى الأصل: «العدمة»، صوابه من ياقوت والبكرى ٩٩.

(٤) القاع: أرض واسعة سهلة مطمئنة مستوية لا حزونة فيها ولا ارتفاع، تنفرج عنها الجبال والآكام. وعند ياقوت: «بقاع كبيرة»، جمع بقعة، وكذا عند البكرى ٩٩: «فى بقاع واسعة». ١٥

(٥) فى الأصل: «ما سال منه»، صوابه من ياقوت والبكرى.

(٦) بضم السين وفتحها. ويقال أيضاً: «السويرقية»، بلفظ التصغير.

(٧) ياقوت عن عرام: «جامع».

(٨) التكملة من ياقوت. ٢٠

(٩) الاستعذاب: استقاء الماء العذب. وفى الحديث أنه «كان يستعذب له الماء من بيوت السقيا»، أى يحضر له منها الماء العذب.

(١٠) كذا ضبط بضم الطاء فى ياقوت (السوارقية) والبكرى (أبلى).

(١١) وقيل فاكهة مثل الخوخ فى القدر. وقال الجوهرى: «ضرب من الخوخ ليس يتفلق عن نواه» وقيل: هو التين. قال شمر: «سمعت حميرية فصيحة سألتها عن بلادها، فقالت: النخل قل، ولـكن عيشتنا امقمح، امفرسك، امحاط، طوب — أى طيب — فقلت لها: ما الفرسك؟ قالت: هو امتين عندكم». ولفظ الفرسك ورد فى الفارسية بمعنى الخوخ: A peach. استينجاس ٦١٨. ٢٥

خيلٌ وإبل وشاء كثير، وهم بادية[١] إلاّ من ولد بها فإنهم تانُون[٢] فيها، والآخرون بادون حواليها، ويَميرون طريق الحجاز ونجد فى طريقِ الحاجّ .

والحدُّ (ضَرِيَّة) وإليها ينتهى حدُّهم على سبع مراحل، ولهم قرًى من حواليهم، منها قرية يقال لهـا (القِيَّا) ماؤها مأْجٌ[٣] مِلح نحو ماء السُّوارقية، ٥ وبينهما ثلاثة فراسخ. وبها سكانٌ كثير ونخيل ومزارع وشجر. وقال الشاعر:

ما أطيبَ المذْق بماء القِيَّـــا[٤] وقد أكلتُ بَعــده بَرْنِيّا[٥]

وقرية يقال لها (المَـلْحاء[٦]) وهى ببطن وادٍ يقال له (قَوْرَان) يصبُّ من الحرّة[٧]، فيه مياه وآبار كثيرة عِذَابٌ طيّبة، ونخل وشجر. وحواليها هَضَبَات (ذى مَجَر[٨])، قال فيهنّ الشاعر:

١٠ * بذى مَجَرٍ أُسْقِيت صوبَ الغَوادى[٩] *

---

(١) فى الأصل: «بلا به» بدون إعجام، صوابه من ياقوت. على أن العبارة قبله محرفة عنده، إذ هى «وشاء وكبراؤهم بادية».

(٢) كذا فى الأصل. وكنت قرأتها فى النشرة الأولى «ثابتون». قال الشيخ الفاضل حمد: إن معنى «تانون» ما كثون، من تنأ، وسهلت الهمزة. نبه على هـذا ١٥ الأستاذ الشيخ عبد الرحمن المعلمى اليمانى.

(٣) المأج: الملح. ياقوت: «أجاج». وجعلها الميمنى «أجاج» ولم ينبه على الأصل، مع أن ما فى الأصل صحيح.

(٤) المذق: اللبن الممزوق بالماء، أى الممزوج به. البكرى: «بماء قيا».

(٥) البكرى: «قبله» بدل «بعده». والبرنى: ضرب من التمر أصفر مدور.

٢٠ (٦) قال البكرى: ١٠٠٥ «سميت بالملحاء بطن من حيدان».

(٧) هى حرة سليم التى تسمى حرة النار.

(٨) ضبطه ياقوت بفتح الميم وسكون الجيم، وجعل تحريكه فى الشعر بعد للضرورة. أما البكرى فضبطه بالتحريك.

(٩) ياقوت: «غوادى».

وذو مَجَرٍ : غدير كبير فى بطن وادى قَوران هذا . و بأعلاه ماء يقال له (أقَّف[١]) ماء آبار كثيرة ، عذبٌ ، ليس عليها مزارعُ ولا نخل ، لِغلَظ موضعها وخشونته . وفوق ذلك ماء يقال له (شس[٢]) ماء آبارٍ عِذاب . وفوق ذلك بئر يقال لها (ذات الغَار) عذبة كثيرة الماء تَسقِى بواديهم . قال الشاعر — وهو عُذَيرة بن قُطّابٍ[٣] السُّلَمِىّ :

لقد رُعتمونى يومَ ذى الغار رَوعةً بأخبار سَـوءٍ دونهنَّ مشيبى

نَعَيتم فتى قيس بن عَيلانَ غُدوةً وفارسَها تَنْعَونه لحبيب[٤]

وحذاءها جبل يقال له (أقراح[٥]) شامخ مرتفع أجرد لا ينبت شيئاً ، كثير النُّمور والأراوىّ .

ثم تمضى من المَلْحاء فتنتهى إلى جبل يقال له (مُغار[٦]) فى جوفه

(١) بدله عند البكرى ١٠٠ : «ليث» . ووقعت فى النشرة الأولى «القفا» ، سهوا .

(٢) أصل معنى الشس الأرض الصلبة التى كأنها حجر واحد ، والجمع شَساس وشسوس .

(٣) ياقوت وكذا ابن تغرى بردى : « غزيرة بن قطاب » . وعند البكرى ١٠٠ : « قال ابن قطاب » . وعند الطبرى : « عزيزة » . وغزيرة بن قطاب السلمى ، كان مقدم سليم فى ثورتهم على السلطان فى خلافة الواثق ، فكان يحمل ويرتجز ويقول :

لا بد من زحم وإن ضاق الباب إنى أنا غزيرة بن قطاب

للموت خير للفتى من العاب

وظل يقاتل إلى أن قتل وصلب . وذلك فى سنة ٢٣٠ . النجوم الزاهرة (٢ : ٢٥٧ — ٢٥٨) والطبرى (١١ : ١٢ — ١٤) .

(٤) لم يروه ياقوت . وعند البكرى : « عقوة » بدل « غدوة » . لحبيب أى تنعونه لمحب له . وعند البكرى : « لحبيبى » ، وتوجه على أن التقدير : لهو حبيبى .

(٥) لم يرسم له ياقوت ، ورسم له البكرى وتكلم عليه فى « أبلى » .

(٦) عند البكرى ١٠٠ : « معان » .

أحساء ، منها حِسْى يقال له (الهَدّار[١]) يفور بماء كثير . وهو فى سَبَخ[٢] بحذائه حاميتان[٣] سوداوان فى جوف إحداهما ماءة ملحة[٤] يقال لها (الرِّفْدة[٥]) ، ووادیها يسمّى (عُرَيفطان) ، وعليها نخيلات وآجام يستظل فيهن المارُّ ، وواحدها أُجم[٦] ، وهى شبيهة بالقصور ، وحواليها حُموض[٧] .

٥ وهى لبنى سُلَيم . وهى على طريق (زُبَيدة) يدعوه بنو سُليم (منفا ز بيدة[٨]) .

وحِذاءها جبل يقال له (شُواحِط) كثير النُّمور كثير الأراوىّ . وفيه ١١ الأوشال تنبت الغَضْور والثَّغَام .

وبحذائه وادٍ يقال له (بِرْك) كثير النَّبات من السَّلَم والعُرُفُط وأصناف الشَّجر ، وبه ماء يقال له (البُوَيرة[٩]) وهى عذبه طيبة من (بئر شك) . وهى

---

١٠ (١) الكلمة غير واضحة فى الأصل فهى « المدار » مهملة ، وإثباتها من ياقوت فى (مغار ، الهدار) والبكرى ١٠١ وكذا رسم (الهدار) . والهدار أيضاً : من نواحى اليمامة كان بها مولد مسيلمة الكذاب . قال ياقوت : « يجوز أن يكون من الهدر ، وهو إبطال الدم ، أو من هدر البعير ، إذا شقشق بجرته » .

(٢) السبخ ، بالتحريك : المكان يسبخ فينبت فيه الملح وتسوخ الأقدام .

١٥ (٣) سبق تفسير « الحامية » فى ص ٤١٣ .

(٤) ياقوت عن عرام : « مليحة » . والمليحة والملحة بمعنى واحد .

(٥) هكذا ضبطها البكرى بالحروف فى رسمها ، ولم يضبطها ياقوت . وضبطت فى القاموس بفتح الراء .

(٦) الأجم ، بضمتين : الحصن ، وبضم وضمتين : كل بيت مربع مسطح . وأنشدوا ٢٠ فى ذلك قول امرئ القيس :

وتيماء لم يترك بها جذع نخلة ولا أطما إلا مشيداً بجندل

(٧) فى الأصل : « حموص » بالمهملة ، صوابه بالضاد المعجمة . والحموض : جمع حمض ، كما فى القاموس . والحمض ، بالفتح : ما ملح وأمر من النبات .

(٨) كذا فى الأصل . وفى معجم ياقوت : « منقازبيدة » . انظر رسم (مغار) . ٢٥ وقرأها الميمنى « مغفا » ، سهواً

(٩) قال ياقوت : « تصغير البئر التى يستقى منها الماء » .

الغيقة الشَّجوة[١] لـكنَّها لا تُنْزَف . وهنالك (بُرْثُم) وهو جبل شامخ كثير النُّمور والأروى ، قليلُ النباتِ إلا ما كان من ثَغام وغَضْور وما أشبهه .

وحذاءه وادٍ يقال له (بَيْضَان[٢]) به مياه آبار كثيرة ، وأشجار كثيرة ، يُزرع على هذه الآبار الحِنطةُ والشَعير والقَتّ[٣] .

وحذاءه وادٍ يقال له (الصَّحْن) ، قال فيه الشاعر : ٥

جَلَبْنا من جنوب الصَّحنِ جُرداً عِتاقاً شُزَّبًا نَسْلٌ لنَسْلِ[٤]

فوافَينا بهـــا يومَىْ حنَينٍ نبىَّ اللهِ جِدًّا غـــيرَ هَزْلِ

به ماء يقال له (الهَبَاءة) ، وهى أفواه آبار كثيرة مخرقة الأسافل ، يفرغ بعضها فى بعض من موضعِ المـاء عذبة طيِّبة[٥] ، يزرع عليها الحنطة والشعير وما أشبهه . وماء آخر ، بئر واحدة ، يقال لها (الرَّساس[٦]) كثيرة المـاء ١٠ لا يزرع[٧] عليها لِضِيق موضِعها .

---

(١) كذا وردت « بئر شلك وهى الغيقة الشجوة » . ومما هو جدير بالذكر أن « شجوة » واد بتهامة ، و « غيقة » بين مكة والمدينة .

(٢) رسم له البكرى ، ولم يرسم له ياقوت .

(٣) الـكلمة مهملة فى الأصل . والقت : الفصفصة والرطبة ، وهى التى تسمى «البرسيم» ١٥ فى لسان المصريين . انظر تذكرة داود .

(٤) الجرد : جمع أجرد وجرداء ، وهو الفرس القصير الشعر . والنسل : مصدر نسل ينسل ، بمعنى أسرع . ياقوت : « سرها نسلا لنسل » . البكرى : « سيرها نسلا لنسل » . وشزبا : جمع شازب ، وهو الضامر . وفى الأصل : « سربا » بالإهمال . وللشيخ حمد الفضل فى هذا التصحيح الذى فاتنى فى النشرة الأولى . ٢٠

(٥) ياقوت : « بعضها فى بعض الماء الطيب العذب » .

(٦) كذا ضبطه البكرى فى رسمه ، وذكره أيضاً فى « شواحط » ولم يرسم له ياقوت . وفى الأصل : « ارساس » وكثيراً ما يهمل كاتب النسخة لام التعريف .

(٧) البكرى فى (شواحط) : « لا يزدرع » .

وبأسفل بيضانَ هذا موضعٌ يقال له (العِيص) به ماء، يقال له (ذَنَبانُ العِيص[1]). والعيص: ما كثرت أشجارُه من السَّلَمِ والضَّالِ، يقال له عِيص وخِيس[2].

وحذاءه جبل يقال له (الحَرَّاس[3]) أسود ليس به نباتٌ حسن، وفى أصله أضاةٌ[4]، يقال لها الحُوَاق[5] تُمسك الماء من السَّماء كثيراً، وهو كلُّه لبنى سُلَيم.

وحذاء ذلك قرية يقال لها (صُفَيْنة[6]) بها مزارعُ ونخلٌ[7] كثير، كلُّ ذلك على الآبار. ولها جبل يقال له (السِّتار). وهى على طريق (زُبَيدة[8]) يعدِل إليها الحاجُّ إذا عطشوا.

وحذاءها مياهٌ أخرى يقال لها (النُّجير) [وبحذائها ماءة يقال لها (النِّجارة) بئر واحدة[9]]، وكلاهما فيه مُلوحةٌ وليس بالشَّديد[10].

---

(١) انظر ما سبق فى حواشى ص ٤٣٠.

(٢) الخيس والخيسة: الشجر الكثير الملتف. وفى الأصل: «حبس» تحريف.

(٣) ذكره البكرى فى رسمه، وفى (الستار)، وفى (شواحط). وفى إحدى نسخ أصله: «الحراض»، ولم يرسم له ياقوت، بل لم يذكره، بتتبع فهارس وستنفلد.

(٤) الأضاة: الغدير، والماء المستنقع من سيل أو غيره، والجمع أضوات وأضا.

(٥) فى الأصل: «الحقائق» مهملة النقط. صوابه من البكرى فى رسمه وفى (شواحط) والزمخشرى ٤٩ والقاموس (حوق)، وهو ككتاب وغراب، كما ذكر البكرى وصاحب القاموس.

(٦) رسم لها ياقوت ولم يرسم البكرى لها ولم يذكرها. وهى كالعيبة يكون فيها متاع الرجل وأداته.

(٧) وقعت فى نسخة الميمنى: «ونخيل» محرفة عما فى الأصل.

(٨) ياقوت: «الزبيدية».

(٩) التكملة من ياقوت فى رسم (النجير)، ومما سيأتى. وعند البكرى ٧٢١ و ٣٣٦، «الثجار» و«الثجير». ولم يرسم لهما ياقوت فى الثاء، بل جعلهما «النجارة» و«النجير» بالنون، فى رسمهما وفى «نجل».

(١٠) كذا فى الأصل وله وجه. وعند ياقوت: «وليست بالشديدة».

وأسفَلَ منهما بصحراءَ مستويةٍ عمودان طويلان[١] لا يرقاهما أحدٌ إلا أن يكون طائراً ، يقال لأحدهما (عمود البانِ) ، و (البانُ[٢]) : موضع ، والآخر (عمود السَّفح) ، وهو من عن يمين الطريق المُصعد من السكوفة[٣] على ميلٍ من (أُفَيعِيَة) و (أُفاعِيَة[٤]) هضبةٌ كبيرة شامخة ، وإنّما اسم القرية (ذو النَّخل[٥]) ، وهي مرحلة من مراحل الطريق ، وبها مِلح ، ويُستَعذَب لها من النِّجارة والنُّجير[٦] هاتين ، ومن ماء يقال له (ذو مَحْبَلة[٧]) . وعن يسارها ماءة يقال لها (الصُّبْحيَّة[٨]) وهي بئر واحدة ليس عليها مزارع ،

(١) وكذا وردت العبارة مطابقة في ياقوت (البان ، وعمود) عن عرام . وعند البكرى ٧٢١ ولم يصرح بالنقل : « وأسفل منهما هضبتان طويلان » . وهـذا تفسير للعمودين ، أى أنهما هضبتان عاليتان يشبه كل منهما عمود البيت . وإطلاق (العمود) على الهضبة لم تعرفه معاجم اللغة .

(٢) البان بلفظ ذلك النبات المعروف عند ياقوت . وعند البكرى في رسمه وفي (الستار) : « ألبان » كأنه جمع لبن .

(٣) عند البكرى ٧٢٢ : « من السكوفة إلى مكة » .

(٤) ضبطه البكرى بضم الهمزة ثم قال : « هكذا روى عن عمارة بن عقيل . وغيره يرويه أفاعية بفتح الهمزة ، وكلا المثالين موجودان في الأسماء والصفات ، وضم الهمزة في أفاعية أثبت ، وهو الذى اختاره أبو حاتم وغيره » .

(٥) كذا في الأصل . وأنشد البكرى ٣١٤ لجميل :

وقد حال أشـباه المقطم دونها وذو النخل من وادى قطاة وتعنق

وعند ياقوت : « ذو النجل » بالجيم ، وكذا عند الزمخشرى ٦٧ .

(٦) سبق تفسير الاستعذاب في ص ٤٣١ . كما سبق الكلام على (النجارة) و (النجير) في الصفحة السابقة .

(٧) رسم لها ياقوت ، وذكرها أيضاً في (نجل) ، ولم يذكرها البكرى . وفي الأصل : « مجبلة » . وظنها الميمنى « ذو نخيلة » .

(٨) رسم لها البكرى ، ولم يرسم ياقوت ولم يذكرها في معجمه ، بتتبع فهرس وستنفلد .

ويُستعذَب منها لأهل أُفاعية . وحذاءها هضبة كبيرة يقال لها (خَطمة[١]) ، ولاَبَة[٢] — وهى حَرْشَفة[٣] حَرّة سوداء لا تُنبت شيئاً — يقال لها (مَنِيحة[٤]) ، وهى لجَشْر و بنى سليم .

وقرية يقال لها (مَرّان) قرية غنّاء كبيرة ، كثيرة العيون والآبار والنخيل والمزارع ، وهى على طَريق البصرة لبنى هلال وجَشْر[٥] ، ولبنى ماعز[٦] ، وبها حصن ومِنبر ، وبها ناس كثير . وفيها يقول الشاعر[٧] :

أَبعْدَ الطِّوالِ الشُّمِّ من آل ماعزٍ
يُرجِّى بمَرّانَ القِرى ابنُ سبيلِ[٨]

---

(١) الذى عند البكرى ٧٢٢ : « حدمة » بالضم وبضمتين .

(٢) اللابة : الحرة ، والجمع لاب ولوب .

(٣) الحرشفة : الأرض الغليظة .

(٤) فى الأصل : « سحه » بالإهمال ، وإثباتها من البكرى ٧٢٢ .

(٥) سقطت هذه الكلمة من النشرة الأولى .

(٦) ياقوت فى رسم (مران) . « وجزء لبنى ماعز » .

(٧) قال الشيخ الفاضل : لم يخرج الأستاذ البيتين الواردين فى (مران) وهما من قصيدة من عيون المراثى تقع فى ١٨ بيتا أوردها الهجرى كاملة وذكر قائلها والمرثى بها . قال : وأنشدنى أبو كليب حمر بن الأشهب ، من بنى عامر بن ربيعة ، للتميمى ، فى ماعز بن مالك البكائى ، وهى تامة هاهنا :

أتانى نعى للأغر ابن مالك ... فبت وليلى بالعراق طويل
فبت أعزى النفس أن يشمت العدى ... وفى النفس من وجد عليه غليل

وقد أورد أبو تمام فى الحماسة بعضها .

قلت : انظر أيضا شرح المرزوقى ص ١٠٦٢ — ١٠٦٣ .

(٨) فى الأصل : « حى بعران القرى » ، صوابه من ياقوت .

١٢ مررنا على مَرّان ليـــلاً فلم نَعُج على أهل آجامٍ بهِ ونخيـــلِ[1]

ومن خلفه قرية يقال لها (قُباء[2]) كبيرة عامرة لجسر ومحارب وعامر ابن ربيعة من هوازن، بها مزارعُ كثيرة على آبار، ونخيل ليس بكثير. وبحذائها جبل يقال له (هَكْران)، وجبل يقال [له] (عُنٌّ). قال الشاعر:

* أعيان هَكْرانَ الخُدَاريّات[3] *

وهو قليلُ النَّبات، فى أصله ماء يقال له (الصِّنو[4]). وعُنٌّ هذا فى جوفه مياه وأوشال. قال فيه الشاعر:

فقالوا هِلاليُّونَ جئنا مِنَ أرضنا إلى حاجةٍ جُبْنا لها اللَّيلَ مِدْرَعا[5]

وقالوا خَرَجْنا مِلْ قفا وَجنُــوبهِ وعُنٍّ فهَمَّ القلبُ أن يتصدَّعا[6]

و(القفا[7]): جبل لبنى هلالٍ حِذاءَ عُنٍّ هذا. وحذاءه جبل آخر

---

(١) ياقوت: «آجام بها».

(٢) قباء هذه هى التى فى الطريق من مكة إلى البصرة. وهى غير قباء المدينة.

(٣) أعيان، بالنون فى أصل النسخة، ويطابقه ما رواه ياقوت عن عرام فى (هكران). وعند البكرى ٧٢٢: «أعيار» جمع عير. والخدارى بضم الخاء: الأسود، يوصف به السحاب، والعقاب، والبعير، والشعر.

(٤) لم يرسم لهـا البكرى ولا ياقوت، وذكرها الأول فى (الستار) والآخر فى (هكران).

(٥) أى دخلنا فى جوفه كما يدخل اللابس فى مدرعه. والمدرع كمنبر: جبة مشقوقة المقدم.

(٦) هذه الرواية تطابق رواية ياقوت فى (عن). ورواية البكرى: «فى القفا».

(٧) رسم له البكرى، وقال: «على لفظ قفا الإنسان»، ولم يرسم ياقوت.

يقال له (بُسّ[١]) ، وفى أصله ماء يقال له (بَقْعاء[٢]) لبنى هلال ، بئر كثيرة الماء ، ليس عليها زرع . وحذاءها أخرى يقال لها (الخُدود[٣]) . وعُكاظُ منها على دعوة[٤] .

و (عُكَاظ) صحراء مستوية ليس لها جبل ولا علَمٌ[٥] إلاّ ما كان من الأنصاب التى كانت فى الجاهلية . وبها الدِّماء من دماء البُدْن كالأرحاء[٦] العظام .

وحذاءها عين يقال لها (خُلَيص) للعَمْرِيِّين[٧] . وخُليص هذا رجل

---

(١) وضع فى الأصل علامه إهمال فوق السين توشك أن تكون ثلاث نقط ، فظنتها « بش » . وقدنبه الشيخ الفاضل على هذا الصواب .

(٢) البكرى : « نقعاء » . وعند ياقوت بالباء ، كما هنا . وقال : « نقعاء بين الحجاز وركبة ، وهى من أرض ركبة » .

(٣) ياقوت : « الحدود : مخلاف من مخاليف الطائف » . وعند البكرى : « الجرو » .

(٤) البكرى : « على دعوة وأكثر قليلا » .

(٥) حقق الشيخ محمد بن بليهد موضع سوق عكاظ اليوم فى بحث مسهب فى نهاية الجزء الثانى من كتابه « صحيح الأخبار » ، ولكنه نقل عن عرام نصا غريبا لست أدرى من أين نقله ، وهو قوله « هو فى أرض مستوية ليس بها جبال . وإذا كنت فى عكاظ طلعت عليك الشمس على حرة سوداء ، وبها عبيلات بيض كان العرب يطيفون بها فى جاهليتهم وينحرون عندها » .

(٦) فى الأصل : « كالأدخال » ، وفى إحدى نسخ البكرى : « كالأرحال » والوجه ما أثبت من أصول البكرى . انظر رسم (عكاظ) .

(٧) وكذا عند البكرى ٩٦٠ . وكلمة (العمريين) ضبطت فى معجم البكرى بضم ففتح ، وفى صفة جزيرة العرب للهمدانى ١٢٠ : « ويسكن شرقى الطائف قوم من ولد عمرو ابن العاص » .

وهو ببلاد تسمّى (رُكْبة[1]) . قال الشاعر :

أقول لركبٍ ذاتَ يومٍ [لقيتُهم] يُزَجُّونــ أنضاءً حَوافِيَ ظُلَّعا[2]

مَنَ انـْتُم فإنّا قد هوينا مجيئكم وأنْ تخبرونا حالَ رُكبة أجمعا[3]

تم كتاب أسماء جبال مكة والمدينة وما يتصل بها ، بحمد
الله وعونه وحسن توفيقه ، وصلى الله على سيدنا
محمد كلما ذكره الذاكرون ، وسها عن ذكره الغافلون .

---

(١) ركبة بلفظ الركبة التى فى الرجل . وهى بين مكة والطائف . وفى اللسان : « بين غمرة وذات عرق » . ويقال إن ركبة أرفع الأراضى كلها ، ويقال إنها التى قال فيها ابن نوح : « سآوى إلى جبل يعصمنى من الماء » . وفى فضائل مكة للهمدانى أن عمر بن الخطاب قال : أن أخطئ سبعين خطيئة بركبة أحب إلى من أن أخطئ خطيئة واحدة بمكة » . ١٠
وروى مالك فى الموطأ أن عمر بن الخطاب قال : « لبيت بركبة أحب إلى من عشرة أبيات بالشام » . قال مالك : « يريد لطول الأعمار والبقاء ، ولشدة الوباء بالشام » .

(٢) لم أجد مرجعا لتحقيق هذين البيتين على طول التنقيب . وكلمة « لقيتهم » ليست فى الأصل ، وبمثلها يلتئم الكلام . والتزجية : السوق . والأنضاء : جمع نضو ، بالكسر ، وهو البعير المهزول . والحوافى : التى حفيت أقدامها من السير . والظالع : الذى به الظلع ، وهو ١٥ غمز شبيه بالعرج .

(٣) ورد صدر البيت فى الأصل بهذه الصورة :

* من انتم نانا قد هو بنا مجيكم *

وأثبته كذلك فى النشرة الأولى . وبعد اطلاعى هذه المرة على نشرة اليمنى وجدته قرأها هذه القراءة القريبة . فله الفضل . والحمد لله على ما أنعم . ٢٠

الفهارس العامة

للمجلد الثـــانى

من نوادر المخطوطات

١ — فهرس أسماء النبات[1]

---

(١) انظر ص ٣٢٣ .

* ماوضع بين قوسين فهو ما ورد فى الحواشى فقط .

٢ – فهرس الحيوان

٣ — فهرس الأعـــلام

(ب)

(ح)

(خ)

(د)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ك)

(ل)

(م)

٤ – فهرس القبائل والطوائف ونحوها

٥ — فهرس البلدان والمواضع ونحوها

٦ ـ فهرس الأشعار

أنصاف أبيات

شعر فارسى

٧ — فهرس الأرجاز

٨ — فهرس الأمثال

٩ — فهرس الكتب

التى وردت فى أثناء نصوص النوادر

---

(١) مشارق الأنوار النبوية ، من صحاح الأخبار المصطفوية .

١٠ — فهرس اللغة (*)

ا — ما فسر فى صلب النصوص

(*) هذا الفهرس وما بعده هو للمجلدين الأول والثانى معا كما نبهت على ذلك فى ص ٤٤٨ س ١٥ من المجلد الأول . وما وضع تحته خط فهو مما فات المعاجم المتداولة . وما وضع بين قوسين فهو مما فسر استطرادا .

ب — ما فسر فى الحواشى

(ب)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(غ)

(ف)

(ق)

١١ — فهرس الكلمات الأعجمية

ا — ما فسر فى الصلب

ب — ما فسر فى الحواشى

مراجع الشرح والتحقيق

يضاف إلى ما ورد فى نهاية المجلد الأول

المراجع التالية :

الآثار الباقية ، للبيرونى . ليبسك ١٨٧٨ م .
أدب الكتاب ، للصولى . السلفية ١٣٤١ .
الأزمنة والأمكنة ، للمرزوقى . حيدر أباد ١٣٣٣ .
أساس التقاويم ، لجرجس فيلوثاؤس . المصرية ١٣٣٣ .
الاقتضاب ، شرح أدب الكتاب ، للبطليوسى . بيروت ١٩٠١ م
امتاع الأسماع ، للمقريزى ، تحقيق محمود شاكر . لجنة التأليف ١٩٤١ م
الإنصاف ، لابن الأنبارى . الاستقامة ١٣٦٤ .
بلغة الأريب ، فى مصطلح آثار الحبيب ، للزبيدى . مصر ١٣٢٦ .
بلوغ الأرب ، للآلوسى . الرحمانية ١٣٤٣ .
التاج ، للجاحظ تحقيق أحمد زكى باشا . الأميرية ١٣٣٢ .
تاريخ الجبرتى = عجائب الآثار .
تخليص الإبريز إلى تلخيص باريز ، لرفاعة الطهطاوى . بولاق ١٢٥٠ .
التعريف والإعلام ، فيما أبهم فى القرآن من الأسماء الأعلام ، تحقيق محمود ربيع . الأنوار ١٣٥٦ .
الجامع الصغير ، للسيوطى . حجازى ١٣٥٢ .
جمهرة اللغة ، لابن دريد . حيدر أباد ١٣٥١ .
الجواهر المنيفة ، فى أصول أدلة مذهب أبى حنيفة ، للزبيدى . الإسكندرية ١٢٩٢ .
حاشية الدمنهورى على الكافى . الحلبى ١٣٤٤ .
الخطط التوفيقية ، لعلى مبارك . بولاق ١٣٠٦ .
ديوان أمية بن أبى الصلت . بيروت ١٣٥٣ .
« أوس بن حجر . فينا ١٨٩٢ م
« سحيم عبد بنى الحسحاس . دار الكتب ١٣٦٩ .
« العجاج . ليبسك ١٩٠٢ م .
« المتلمس ، مخطوطة الشنقيطى بدار الكتب المصرية .
الروض الأنف ، للسهيلى . الجمالية ١٣٣٢ .
الرياض النضرة ، للمحب الطبرى . الحسينية ١٣٢٧ .
سيرة عمر بن عبدالعزيز ، لابن الجوزى . المؤيد ١٣٣١ .
شرح إحياء علوم الدين ، لمرتضى الزبيدى ، طبع الميمنية ١٣١١ .

شرح حزب البر للشاذلي ، لمرتضى الزبيدي . طبع السعادة ١٣٣٣ (١).
صحيح الأخبار ، عما في بلاد العرب من الآثار ، لمحمد بن بليهد . السنة المحمدية ١٣٧٠ .
صفة جزيرة العرب ، للهمداني . ليدن ١٨٩١م .
طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام ، تحقيق محمود شاكر ، دار المعارف ١٩٥٢ م.
عجائب الآثار ، للجبرتي . الشرفية ١٣٢٢ .
« المخلوقات ، للقزويني . مطبعة المعاهد .
كتاب البسوس = كتاب حرب بكر وتغلب(٢) .
« الجبال ، للزمخشري . تحقيق دي كراف . ليدن ١٨٥٦م .
كشف الظنون ، لحاجي خليفة . تركيا ١٣١٠ .
مجاز القرآن ، لأبي عبيدة ، تحقيق الدكتور محمد فؤاد سزكين . السعادة ١٣٧٤.
المحبر ، لابن حبيب ، تحقيق الدكتورة إيلزة ليختن . حيدر أباد ١٣٦١ .
المزهر للسيوطي . دار إحياء الكتب ١٣٦١ .
مشارف الأقاويز ، في محاسن الأراجيز . جمع جاير . ليبسك ١٩٠٨ م .
مشارق الأنوار للقاضي عياض . السعادة ١٣٣٢ .
معجم الحيوان ، لأمين المعلوف . المقتطف ١٩٣٢ م .
معجم ما استعجم للبكري تحقيق مصطفى السقا . لجنة التأليف ١٣٦٤ .
مقاتل الطالبيين ، تحقيق السيد أحمد صقر . عيسى الحلبي ١٣٦٨ .
المكتبة الجغرافية . نشر دي جويه . ليدن ١٨٧٠ — ١٨٩٤ .
الميسر والأزلام ، تأليف عبدالسلام محمد هارون . لجنة التأليف ١٩٥٣ م .
نسب قريش ، للمصعب الزبيري . دار المعارف ١٩٥٣ م .
نشوة الارتياح ، في بيان حقيقة الميسر والقداح ، للزبيدي . طبع ليدن ١٣٠٣ .
نور الأبصار ، للشبلنجي . بولاق ١٢٩٠ .
وفاء الوفا ، بأخبار دار المصطفى للسمهودي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . السعادة ١٣٧٤ .

(١) طبع باسم « تنبيه العارف البصير ، على أسرار الحزب الكبير » .
(٢) انظر مراجع المجلد الأول ص ٤٤٠ .

دليل الفهارس العامة

استدراك وتذييل

١ — ص ٢٣ س ٢٦ « الديوان » صوابه « ديوان ذى الرمة »

٢ — ص ٩٤ س ١٧ «على فضل أفندى» صوابه «على فضل الله أفندى» .

٣ — ص ١٢٦ س ٣ « وقتلته » الصواب « وقتله » .

٤ — ص ١٤٤ س ١٤ « بنى الأشهل » هى « بنى عبد الأشهل » .

٥ — ص ١٥٥ س ٢٣ « أنساب قريش » صوابه « نسب قريش » .

٦ — ص ١٨٧ س ٩ « ثم قام » ، صوابه « ثم أقام » .

٧ — ص ١٨٨ س ٥ « وعلم أبو سهل » صوابه « أبو سلمة » .

٨ — ص ١٨٨ س ٧ « ثم إن العباس » الصواب « ثم إن أبا العباس» .

٩ ص ٢٣١ س ١٠ « فقال أسد » صوابه « فقال أسيد » .

١٠ — ض ٢٤١ س ١ « فاشتد » صوابه « فأسند » .

١١ — ص ٢٤٧ س ١١ « شعباً » صوابه « شعبًا » .

١٢ — ص ٢٦٨ س ١٢ يوضع رقم (٢) فوق « المعبر » . وفى س ١٥ « تجعل (٣) بدلا من (٢) .

١٣ — ص ٣١١ س ٤ « أبو قرقرة » صوابه « ابن قرقرة » .

١٤ — ص ٣٥٢ س ٩ « يعيب إياه » الصواب « يعيب أباه » .

١٥ — ص ٣٥٧ س ١٢ «ولده علقمة» كذا فى الأصل ، وصوابه «علفة» .

١٦ — ص ٣٦٧ س ١١ « والموارة » صوابه « والموارات » .

١٧ — ص ٣٧٣ س ١٣ « تحقيقة » الصواب « تحقيقية » .

مضامين المجلد

مؤلفات ومحققات أخرى

المؤلف

تطلب من مكتبة الخانجى بمصر والمثنى ببغداد

مجلد	الكتاب	
١	الميسر والأزلام (بحث تاريخى اجتماعى أدبى لغوى)	
١	تحقيق النصوص ونشرها (أول كتاب عربى فى هذا الفن)	
٧	الحيوان ، للجاحظ	شرح وتحقيق
٤	البيان والتبيين ، للجاحظ	» »
١	العثمانية ، للجاحظ	» »
٦	مقاييس اللغة ، لابن فارس	» »
٢	مجالس ثعلب	» »
٤	شرح الحماسة ، للمرزوقى	» »
١	وقعة صفين ، لنصر بن مزاحم	» »
١	همزيات أبى تمام	» »
٢	تهذيب سيرة ابن هشام	» »
١	المفضليات (بالاشتراك مع الشيخ أحمد شاكر)	» »
١	الأصمعيات (» » » » »)	» »
١	إصلاح المنطق (» » » » »)	» »
١	تعريف القدماء (بالاشتراك مع لجنة أبى العلاء)	» »
٥	شروح سقط الزند (» » » » »)	» »

نوادر المخطوطات

مشروع علمى خطير يرمى إلى نشر نفائس صغار المخطوطات فى مختلف فروع الثقافة العربية ، وذلك فى حلقات متتالية

تطلب جميع مطبوعاتنا من :—

دار المعارف	إسكندرية	ت : ٢٣٥٨٨
المكتب التجارى	بيروت	ت : ٢٤٥٠٣
دار الثقافة	بيروت	ت : ٣٠٥٦١
دار اليقظة العربية	دمشق	ت : ١٢٢٦٤
مكتبة النهضة السودانية	الخرطوم	
دار كردفان	الأبيض	ت : ٢٨٤
المكتبة الأدبية	تونس	
دار الكتاب بالدار البيضاء	مراكش	ت : ٧٧ — ٩٠٠
مكتبة النهضة	الجزائر	ت : ٩٩ — [illegible]
مكتبة الثقافة	جدة	
